الدور التربوي للجامعة في مواجهة التطرف الفكري "دراسة تحليلية نقدية"

إعداد

أ.د / هويدا محمود الإتربي

أستاذ أصول التربية

كلية التربية – جامعة طنطا

د. ريهام على الشخيبي

المركز القومي للامتحانات

والتقويم التربوي

الملخص

يعتبر التطرف الفكرى من القضايا التي التى يجب أن نوليها بالبحث والدراسة عناية خاصة وذلك لانتشار أعمال العنف في مناطق مختلفة بمصر، ولا يخفى على أحد أن التطرف والتشدد بمختلف أشكاله وصوره قد وجد تحت تأثير عدد من المتغيرات والتحديات المحلية والعالمية الثقافية، الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، والإعلامية.

فلم تعد قضية الارهاب والتطرف الفكري مسئولية رجال السياسة والأمن وحدهم وإنما يجب أن تشارك فيها جميع مؤسسات المجتمع بشكل فعال لمساعدة المجتمع في حل ما يواجهه من عقبات في طريق التنمية لذا رأت الباحثتان ضرورة الوقوف علي مفهوم التطرف الفكري وبيان دور الجامعة كأحد المؤسسات التربوية في مواجهته.

وتعمل التربية بشكل أساسى على تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات اللازمة لفهم حاضره واستشراف مستقبله، وانطلاقا من أن هدف تعليم الكبار هو التحول الاجتماعي Social Transformation، بمعنى أن ينظر إلى تغيير المجتمع وتحقيق التنمية البشرية فى المجتمعات المعاصرة كمحور أساسي لتعليم الكبار، كما أن هدف تعليم الكبار هو خدمة كل من الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه – باعتبار المتعلم الكبير عضوًا في مجتمع توجد علاقات متبادلة بينهما- وأن النمو الشخصي للكبير لا يتحقق إلا في وسط اجتماعي، وباعتبار الجامعة أحد مؤسسات هذا النوع من التعليم في إطار تحقيق الوظيفة الثالثة للجامعة -خدمة المجتمع وتنمية البيئة- فالتعليم الجامعى يعد مدخلًا أساسيًا فى التعريف بالتطرف الفكرى وسيلة لإكساب المعارف والمهارات التى تؤهل المجتمع لمواجهته ومن ثم تحقيق أمنه الفكري وحمايته من التطرف الفكرى فى ظل تحديات معاصرة عديدة أبرزها وأخطرها تحديات العولمة.

إن حماية الإنسان من التطرف الفكري حق وواجب؛ حق للفرد تجاه المجتمع، وواجب على الفرد أن يتحمل نصيبه منه، ويؤدي واجبه فيه، ويمكن تحقيق ذلك من خلال بلورة رؤية فكرية واضحة المعالم لغايات التعليم وأهدافه.

كما أن للجامعة دورًا رائدًا في إنتاج العقول المفكرة الناقدة وتحديث المعرفة ونموها وليست مجرد مكان لاجترارها، مع التركيز على القضايا التي تمثل خطرًا حقيقيًا يهدد أمن المجتمع واستقلاله كالتطرف الفكري.

وليس المقصود بالأمن الفكري للأمة أن نغلق النوافذ في وجه الثقافة العالمية، ونتهمها بغزو العقول، فنحن نحتاج إلى ثقافات الشعوب، نأخذ منها ما يتوافق وقيمنا وعقائدنا ومبادئنا لنطور ذاتنا، ونتواكب مع سمات العصر الذي نعيشه. ولذا كانت الحاجة إلى تحصين أفراد المجتمع ضد التحديات التي تواجه المجتمع ومنها العولمة حيث يقع على الجامعة مسئولية نشر الثقافة العامة، وإشاعة السلوك العلمى والتفكير المنطقى بين أبناء المجتمع، فهى المكان الذى يتم فيه إعداد الشباب بشكل علمى ومنظم ليصبح إنساناً متكاملاً عقلاً وعلماً وجسماً وضميراً وسلوكاً كما ينسحب دورها علي باقي أفراد المجتمع في إطار المشاركة المجتمعية لتحصينهم من الغزو الفكري.

ولذلك انشغلت الدراسة الحالية بالإجابة عن السؤال الرئيس ما الدور التربوي للجامعة في مواجهة التطرف الفكري؟ وتجيب الدراسة عنه من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتيـة:

١. ما الإطار المفاهيمي للتطرف الفكري؟
٢. ما التحديات التي تواجه المجتمع وتؤدي إلى التطرف الفكري؟
٣. ما أهم الخبرات العالمية في مواجهة التطرف الفكري؟
٤. كيف يمكن للجامعة مواجهة التطرف الفكري؟

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلة المشكلة استعانت الباحثتان بالمنهج النقدي للتعامل مع مختلف جوانبها، تناولت الدراسة مفهوم التطرف الفكري والمفاهيم المرتبطة به والقيم اللازمة لمواجهته، والتحديات التي تواجه المجتمع المصري ويمكن أن تؤدي إلي التطرف الفكري، وتتمثل في تحديات؛ ثقافية، سياسية، إعلامية، أمنية، دينية، وتحديات خاصة بالعولمة، ثم التعرف على خبرات عدد من الدول في مواجهة التطرف، ثم بينت الدراسة دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري من خلال مجموعة من الآليات يختص بعضها بمواجهة التطرف الفكري داخل الجامعة، والبعض الآخر بمواجهته خارج الجامعة. وأخيراً اختتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات والدراسات المقترحة لاستكمال الجهد التربوي في المجال.

الكلمات المفتاحية: التطرف الفكري

.

Abstract

The research on the issue of intellectual extremism in our time is one of the most important topics that we must give special attention to the spread of violence in different regions in Egypt. It is well known that extremism and extremism in all its forms and manifestations have been found under the influence of several different local and international variables and challenges; Cultural, religious, social, economic, political, and media.

The issue of terrorism and intellectual extremism is no longer the responsibility of politicians and security alone but must be shared by all institutions of society in an effective manner to help the society to solve the obstacles facing the path of development. Therefore, the researcher saw the need to stand on the concept of intellectual extremism and the role of educational institutions in facing it.

The aim of education is to provide the individual with the knowledge, skills, values and attitudes needed to understand his present and to explore his future. The goal of adult education is to transform society and achieve human development in contemporary societies as a major center for adult education. The adult is the service of both the individual and the society in which he lives - as the great learner is a member of a society with mutual relations between them - and that the personal growth of the great can only be achieved in a social environment and considering the university as one of the institutions of this type of education in the context of achieving the job The third aspect of the university - community service and environmental development - University education is an essential input in the definition of intellectual extremism and a means of imparting the knowledge and skills that qualify the society to

confront it and thus achieve its intellectual security and protect it from intellectual extremism in the face of many contemporary challenges, the most serious of which are the challenges of globalization.

The protection of human beings from intellectual extremism is a right and a duty; the right of the individual to society and the duty of the individual to bear his share of it and to perform his duty. This can be achieved through the crystallization of a clear vision for the goals and objectives of education.

The university also plays a leading role in producing critical thinking minds, modernizing and developing knowledge, not just a place to be liberalized, focusing on issues that pose a real threat to the security and independence of society as intellectual extremism.

It is not intended for the intellectual security of the nation to close the windows in the face of global culture, and we accuse them of the invasion of minds, we need the cultures of peoples, we take them in accordance with our values and our beliefs and principles to develop ourselves and keep up with the characteristics of the times we live.

Therefore, the need to fortify the members of the society against the challenges facing society, including globalization, where the university has the responsibility to spread the general culture, and to propagate scientific behavior and logical thinking among the members of society. It also withdraws its role to the rest of society in the context of community participation to immunize them from intellectual invasion.

Therefore, the current study was preoccupied with answering the main question: What is the educational role of the university in confronting intellectual extremism? The study answers it by answering the following questions:

1. What is the conceptual framework of intellectual extremism?
2. What are the challenges facing society and lead to intellectual extremism?
3. What are the most important global experiences in confronting intellectual extremism?
4. What is the role of the university in confronting intellectual extremism?

To achieve the objectives of the study and answer the questions of the problem, To achieve the objectives of the study and answer the questions of the problem, the researchers used the critical approach to deal with the various aspects.

The study tackled the concept of intellectual extremism, the concepts associated with it and the values needed to confront it. The challenges facing the Egyptian society, which can lead to intellectual extremism, are cultural, political, media, security and religious challenges. Through a set of mechanisms, some of which are aimed at countering intellectual extremism within the university, while others confront it outside the university.

The study concluded with a set of recommendations and studies proposed to complete the educational effort in the field.

Keywords: Intellectual Extremism.

مقدمة

يمثل التطرف والإرهاب تحديًا أمام دول العالم ومنها مصر، حيث أن ما يحدث في بقعة من العالم يمتد تأثيره إلى باقي أنحاء العالم، والدليل على ذلك تأثير أحداث ١١سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة على مصر وباقي الدول، وكلما ازداد التقدم التقني سهلت مهمة الإرهاب وتعاظمت فرصة التطرف.

ويعد البحث في قضية التطرف الفكري فى وقتنا الراهن من أهم الموضوعات التى يجب أن نوليها بالبحث والدراسة عناية خاصة وذلك لانتشار أعمال العنف في مناطق مختلفة بمصر، ولا يخفى على أحد أن التطرف والتشدد بمختلف أشكاله وصوره قد وجد تحت تأثير عدد من المتغيرات والتحديات المحلية والعالمية المختلفة؛ الثقافية، الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، والإعلامية.

فلم تعد قضية الارهاب والتطرف الفكري مسئولية رجال السياسة والأمن وحدهم وإنما يجب أن تشارك فيها جميع مؤسسات المجتمع بشكل فعال لمساعدة المجتمع في حل ما يواجهه من عقبات في طريق التنمية لذا رأت الباحثتان ضرورة الوقوف على مفهوم التطرف الفكري وبيان دور الجامعات كأحد المؤسسات التربوية في مواجهته.

والتطرّف نتاج للفراغ الفكري والجهل، وليس ما أصاب الأمة على مدار تاريخها إلا بسبب تفريطها في الأخذ بالعلم، ومن علامات الساعة من حُمّل بأفكار غريبة في شأن العامة والقضايا المصيرية، ويتولى تربية الشباب فتُستغل عواطفهم ويُحمّلوا أفكاراً تؤدي لتحمسهم بلا ضابط ولا رادع ولا رجوع لأهل العلم الصالحين الذين خبروا الأمور ودرسوا معالم الإصلاح جيداً. ولا نجد تعليلاً لذلك إلا الجهل.

وانطلاقا من أن هدف تعليم الكبار هو التحول الاجتماعي Social Transformation، بمعنى أن ينظر إلى تغيير المجتمع وتحقيق التنمية البشرية فى المجتمعات المعاصرة كمحور أساسي لتعليم الكبار، بالإضافة إلى أن أحد أهداف تعليم الكبار هو خدمة كل من الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه – باعتبار المتعلم الكبير عضوًا في مجتمع توجد علاقات متبادلة بينهما- وأن النمو الشخصي للكبير لا يتحقق إلا في وسط اجتماعي، وباعتبار الجامعة أحد مؤسسات هذا النوع من التعليم في إطار تحقيق الوظيفة الثالثة للجامعة –خدمة المجتمع وتنمية البيئة- ويعد التعليم الجامعى مدخلًا أساسيًا فى التعريف بالتطرف الفكرى ووسيلة لإكساب المعارف والمهارات التى تؤهل المجتمع لمواجهته ومن ثم تحقيق أمنه الفكري وحمايته من التطرف الفكرى فى ظل تحديات معاصرة عديدة أبرزها وأخطرها تحديات العولمة.

إن حماية الإنسان من التطرف الفكري حق وواجب؛ حق للفرد تجاه المجتمع، وواجب على الفرد أن يتحمل نصيبه منه، ويؤدي واجبه فيه، ويمكن تحقيق ذلك من خلال بلورة رؤية فكرية واضحة المعالم لغايات التعليم وأهدافه. كما أن للجامعة دورًا رائدًا فى إنتاج العقول المفكرة الناقدة وتحديث المعرفة ونموها وليست مجرد مكان لاجترارها، مع التركيز على القضايا التى تمثل خطرًا حقيقيًا يهدد أمن المجتمع واستقلاله كالتطرف الفكري.

قضية الدراسة

إذا لم يكن هناك الوعي الكافي لدي المؤسسات التربوية بمفهوم التطرف وخطورته علي المجتمع والتي يمكن أن تسهم في إحداثه؛ فمثلًا تروج وسائل الاتصال الحديثة لمشاريع فكرية وقيم حديثة وطرائق تفكير ومعيشة مناسبة للتطور الفكري والتاريخي للغرب، والذي يتناقض في قيمه وأولوياته مع الكثير من القيم والأعراف والأطر الفكرية للشعوب والأمم الأخرى (محفوظ،

٢٠٠٠، ١٦)، لذا لابد من إعمال العقل والتفكر في كل ما يعرض علينا حتي لا نتعرض للتطرف الفكري ونتجاوزه ونسهم في تحقيق الأمن الفكري للمجتمع.

وليس المقصود بالأمن الفكرى للأمة أن نغلق النوافذ فى وجه الثقافة العالمية، ونتهمها بغزو العقول، فنحن نحتاج إلى ثقافات الشعوب، نأخذ منها ما يتوافق وقيمنا وعقائدنا ومبادئنا لنطور ذاتنا، ونتواكب مع سمات العصر الذى نعيشه.

وبما أن للجامعات مواقع إستراتيجي ووظائف فريدة في مواجهة ومكافحة التطرف الفكري في المجتمع؛ حيث أنها تلعب أدواراً متعدد مثل الكشف عن الأفكار ومخطّطها ومنتجيها للتصدي لخطر التطرف العنيف سواء في الجامعات أو في المجتمع ككل. ومع ذلك، إلى أي مدى تلعب الجامعات دورها في مواجهة التحديات المتزايدة للتطرف الفكري اليوم؟ فالجامعات لديها الكثير من التحسينات لكي تعمل "كقوة ثالثة" في مواجهة ومنع التطرف الفكري في مصر. وتحصين الشباب ضد التحديات التي تواجه المجتمع ومنها العولمة حيث يقع على الجامعة مسئولية نشر الثقافة العامة، وإشاعة السلوك العلمى والتفكير المنطقى بين أبناء المجتمع، فهى المكان الذى يتم فيه إعداد الشباب بشكل علمى ومنظم ليصبح إنساناً متكاملاً عقلاً وعلماً وجسماً وضميراً وسلوكاً كما يتضح دورها علي باقي أفراد المجتمع لتحصينهم من الغزو الفكري.

ولذلك انشغلت الدراسة الحالية بالإجابة عن السؤال الرئيس:

ما الدور التربوي للجامعة في مواجهة التطرف الفكري؟

وتجيب الدراسة عنه من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتيـة:

١. ما الإطار المفاهيمي للتطرف الفكري؟

٢. ما التحديات التي تواجه المجتمع وتؤدي إلى التطرف الفكري؟

٣. ما أهم الخبرات العالمية في مواجهة التطرف الفكري؟

٤. ما دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري؟

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى:

١- التعرف إلى ماهية التطرف الفكري والقيم اللازمة لمواجهته.

٢- بيان التحديات التي تواجه المجتمع وتؤدي إلي التطرف الفكري.

٣- التعرف على بعض الخبرات العالمية في مواجهة التطرف الفكري.

٤- عرض لدور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري.

منهج الدراسة

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن قضية المشكلة استعانت الباحثتان بالمنهج النقدي للتعامل مع مشكلة الدراسة من مختلف جوانبها.

مصطلحات الدراسة

استعرضت الباحثتان مصطلحات الدراسة تفصيلًا عند تناول المفاهيم والتعريفات الخاصة بالتطرف الفكرى فى المحور الأول من الدراسة.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت التطرف بشكل عام والتطرف الفكري بشكل خاص، وستعرض الباحثتان لبعض منها على أن تكون الدراسات العربية أولًا وتليها الدراسات الأجنبية، كما يلي:

أبرزت دراسة "خالد محمد تربان" (٢٠١٨) دور المؤسسات المجتمعية – الأسرة والمدرسة والمسجد- في مكافحة التطرف الفكري الذي يهدد المجتمع واستقراره، وبين الباحث دور الأسرة في تنشئه أبنائها وحمايتهم من التطرف الفكري، وكذلك دور الأسرة في تطرف أبنائها ولجوئهم إلى العنف والتطر، ودور المدرسة والهيئات التدريسية في تنمية النشء وتهذيب سلوكهم، ودور المسجد في التوعية والتوجيه، والجهات المشرفة على المساجد في تفعيل أدائها في مكافحة التطرف الفكري للحفاظ على أمن المجتمع واستقراره، وتوصلت الدراسة إلى أن:

- التطرف الفكري هو مجاوزة حد الاعتدال والتوسط، وعدم احترام حقوق الآخرين، وهو فكر يخالف القيم الروحية والأخلاقية والحضارية للمجتمع، ويخالف المنطق والتفكير السليم، ويؤدي إلى تفكيك وحدة المجتمع وكيانه، ونشر العنف وزعزعة الاستقرار الاجتماعي والنفسي لدى الأفراد والمجتمع.

- على المدرسة والهيئات التدريسية العمل على تحقيق الصحة النفسية للطلبة، وبناء شخصيتهم بشكل متكامل، قادر على مواكبة عصرهم برؤية إسلامية واضحة وصحيحة وعقيدة سليمة، كي ينعكس أثره إيجابًا على تحقيق الأمن لهم ولمجتمعهم، والحد من التطرف الفكري الذي يترعرع في بيئة الجهل والتخلف.

- وجوب إيلاء العناية بإعداد المناهج التربوية والتعليمية التي تقوم المدارس بتنفيذها، والتي يفترض أن يتم من خلالها تربية النشء وتوجيه سلوكهم، وتغيير بعض المفاهيم التي من الممكن أن تقودهم إلى الجنوح والتطرف، وإثراء هذه المناهج بموضعات السياسة الشرعية التي تتبنى الوسطية، وتعزز قيمة الحوار واحترام حقوق الإنسان.

- للمسجد دور عظيم في مكافحة التطرف الفكري، وبيان مدى فداحة الأضرار المترتبة عليه، والتعرف على الأفكار المنحرفة وتحصين أفراد المجتمع ضدها والتحذير من الفتن التي يثيرها بعض الغلاة والمنحرفين وطرح القضايا التي تسهم في تحقيق الأمن الفكري، وعلى الجهات المشرفة على المساجد العمل على متابعة أدائها وتفعيله.

وسلطت دراسة "محمد نايض الرشيدي" (٢٠١٧) الضوء على أساليب الإعلام الجديد في تحريض الشباب على الفكر المتطرف، والتعرف على سبل تعزيز الإعلام الجديد في توعية الشباب بمخاطر الفكر المتطرف، والوقوف على دوافع الشباب في التعرض للإعلام الجديد، والتعرف على خصائص المواقع المحرضة على التطرف الفكري، وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج من أهمها:

- أن أفراد عينة الدراسة موافقون إلى حد ما على (١٤) أسلوب من أساليب الإعلام الجديد في تحريضهم على الفكر المتطرف وأبرزها: تروج المواقع المحرضة على التطرف للعنف باسم الدين من أجل إيجاد تربة صالحة لزرع الأفكار المتطرفة في عقول الشباب.
- أن أفراد عينة الدراسة موافقون تماماً على اثنين من سبل تعزيز الإعلام الجديد في توعيتهم بمخاطر الفكر المتطرف وهما: تخاطب الشباب وتبني أفكارهم على أسس سليمة تعالج الأفكار المتطرفة، والاستفادة من وسائل الإعلام الجديدة في نشر فكر الاعتدال ونبذ التطرف.
- أن أفراد عينة الدراسة موافقون على أن الدوافع الاجتماعية هي العامل الرئيس في تعرضهم للإعلام الجديد، تليها الدوافع المعرفية ثم الدوافع الشخصية، وأخيراً الدوافع الوجدانية.

- وأوصت الدراسة بعقد ندوات ومحاضرات تثقيفية لتوعية الشباب بأخطار الإعلام الجديد، وكذا فوائده ومنافعه حتى يستطيعوا التمييز بين النافع منه والضار، وحصر المواقع المحرضة على التطرف الفكري والتوصل لحلول للقضاء على دورها السلبي أو الحد من هذا الدور على أقل تقدير.

وأوضحت دراسة علي سليم الحربي (٢٠١١) اتجاهات شباب الجامعة السعودي نحو التطرف الفكري، مع بيان للأسباب الاجتماعية والدينية والسياسية والأكاديمية والاقتصادية ذات الصلة بالتطرف، مع تحديد بعض المتغيرات الاجتماعية للتعرف على آراء الشباب، وتوصلت الدراسة إلى أن أسباب التطرف من وجهة نظر الشباب السعودي يرجع في الأساس إلى أسباب دينية وأهمها سوء فهم الدين وتفسيره، وغياب الفهم العميق لنصوص الشريعة الإسلامية من قبل بعض الفئات، ثم السبب الثاني يرجع إلى الأسباب الاجتماعية كالتعامل مع رفقاء السوء والتفكك الأسري وضعف الانضباط الأخلاقي، أما الأسباب السياسية فقد جاءت في آخر أسباب التطرف الفكري من وجهة نظر الشباب السعودي من خلال الرغبة بمساحة أكبر للتعبير، والهيمنة الغربية ضد العرب والمسلمين.

وتوجهت دراسة "محمد البربرى" (٢٠٠٩) إلي التعرف على آليات تحقيق الأمن الفكرى، وأساليب تعزيز الهوية الثقافية عند الشباب الجامعى فى عصر المعلوماتية فى كل من الصين والدول العربية، مع إيضاح بعض الأساليب والآليات التى اتبعتها الجامعات الصينية لتطوير أساليب التوعية بالأمن الفكرى ومجابهة صور الانحراف الفكرى. وبينت الدراسة ضعف دور الجامعات العربية فى تحقيق الأمن الفكرى، وعدم قدرة السياسات الجامعية على مواجهة التحديات التى تنزع

لمحو الهوية وغيرها، كما بينت دور السياسات الجامعية الصينية فى تعزيز الهوية الثقافية، وكذلك آليات تعزيزها من خلال الإصلاح الجامعى الشامل، والإصلاحات الجامعية الجديدة لمواكبة التغيرات التنموية، واقع الهوية الثقافية عند طلاب الجامعات الصينية.

وأوضحت دراسة "محمد الربعى" (٢٠٠٩) بيان الدور الذى تؤديه المناهج الدراسية فى سبيل شرح وتعزيز وتصويب مفاهيم الأمن الفكرى لدى طلاب الجامعات فى المملكة العربية السعودية، واقتراح الأدوار التى يمكن أن تقدمها المناهج الدراسية لتعزيز مفهوم الأمن الفكرى ومواجهة الانحراف الفكري لدى الطلاب مستقبلاً. وأكدت على أن مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية فقط لها دور فى مواجهة الانحراف الفكرى، ولذلك أوصت بضرورة تضمين المناهج الأمن الفكرى وخطورة الغزو الثقافى على القيم والعادات. كما أوضحت قصور وعى الطلاب بأهمية المنهج فى تحقيق الأمن الفكرى، وأرجعت ذلك لتركيز أعضاء هيئة التدريس على العلاقة الأكاديمية بالطالب والمنحصرة فى الجانب المعروف، لذا أوصت بتفعيل الساعات المكتبية، وتفعيل دور الأنشطة الطلابية وورش العمل فيما يتعلق بالأمن الفكرى والغزو الثقافى. كما أوصت بحث الطلاب على الاستفادة مما هو متوافر فى المكتبات بخصوص قضايا الأمن الفكرى والغزو الثقافى، والتأثيرات السلبية لبعض وسائل الإعلام والقنوات الفضائية.

بينما سعت دراسة "تيسير السعيدين" (٢٠٠٥) إلى إلقاء الضوء على مفهوم التطرف ومعرفة العوامل المؤدية إليه مع بيان دور التربية في الوقاية من الفكر المتطرف، وتوصلت إلى أن هناك أسباباً للتطرف تمثلت في أسباب اقتصادية، اجتماعية، أسرية، وأسباب ناتجة عن القهر والظلم الذي يمارس ضد المسلمين، وأخرى بسبب وقت الفراغ. ويمكن للتربية أن تسهم في الوقاية من

التطرف بغرس مجموعة من المبادئ كالاعتدال والحوار والتناصح والعمل من خلال المؤسسات التربوية.

وحاولت دراسة "محمد سيد فهمي" (١٩٩٥) تحديد الاتجاهات الاجتماعية وتقديم نشاطات الخدمة الاجتماعية لتكون مرشدا للشباب وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن الفراغ الفكري وضعف الثقافة الدينية يجعلان الشباب فريسة للوقوع في التطرف الديني، وأن هناك علاقة إيجابية بين أنشطة رعاية الشباب الجامعي والوقاية من التطرف الديني وأوصت بالتأصيل الفكري للشباب حتى لا يترك التراث الديني نهبا لتفسيرات جامدة أو لدعوات ناقصة وما يترتب عليه من تطرف فكري.

وتناولت دراسة "Lynn Davies" (2018) التحدي الذي يواجه أشكال التطرف العنيف (الإسلامي، اليمين المتطرف واليسار المتطرف)، ودور المؤسسات التعليمية في مواجهته. وأشارت إلى وجود عدد من الدراسات على مستوى العالم تدور حول دور المدارس والجامعات في التصدي للتطرف. ومع ذلك فإن الجزء الأكبر من هذا الأمر إجباري- ما يجب أن تفعله المدارس، أو ما يمكن أن تفعله- ويتضمن التقرير نظرة موجزة لبعض المصطلحات المستخدمة مثل مواجهة التطرف العنيف Countering Violent Extremism (CVE) ، منع التطرف العنيف Preventing Violent Extremism(PVE)، مكافحة الأرهاب counter-terrorism (CT)، التطرف العنيف من خلال التعليم Preventing Violent Extremism through Education (PVE-E). ثم انتقل بعد ذلك إلى إلقاء نظرة عامة على كيفية تناول القضايا من قبل المنظمات الدولية المختلفة وبرامجهم، وتقديم بعض الأمثلة على السياسات الحكومية الوطنية. وتوصلت الدراسة إلى ثمانية

مبادئ لمواجهة التطرف، ومنها: دمج استراتيجية مواجهة التطرف في سياسة المدرسة الدائمة من خلال طرق تفكيرها، استعداد المعلمون الجيد ليكونوا قادرين على مناقشة القضايا المثيرة للجدل، والرد على حدث إرهابي فوري وتحديد الأطفال المعرضين للخطر بأمان وبشكل معقول، أي يؤدي إلى التفكير المستقل والتفكير في المعضلات والمخاوف الأخلاقية؛ عندما يتم الاستماع إلى المتعلمين، تصور مجموعة شاملة من "المستلمين" واستهدافها – الطلاب والمعلمين والأسرة والمجتمع، والاعتراف بشبكات التفاعل التي تحيط المتعلمين، مشاركة مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة وتشاور بشأن البرنامج... الخ – الشرطة المحلية والزعماء الدينيون والجهات الفاعلة المجتمعية والأخصائيون الاجتماعيون، الاعتراف بالعديد من "الدوافع" للتطرف ولا يستهدف البرنامج واحدًا فقط (مثل الفقر أو الإيديولوجية)، لا يتعلم البرنامج فقط الأديان "الأخرى"، ولكنه يوفر فهمًا سياسيًا للصراع.

واستكشف"Muhammady " (2018) أدوار الجامعات والمدارس في التعامل مع ظاهرة التطرف العنيف في ماليزيا، وذلك من خلال مناقشة المشاركة الأخيرة للمحاضرين والطلاب في دعم الحركات المؤيدة لداعش في ماليزيا، ولماذا يتم استهداف الجامعات والمدارس كأسباب للتجنيد، وأكد الباحث أن الجامعات والمدارس لها وظيفة فريدة في المجتمع للحد من ظهور التطرف العنيف.

وتوصل الباحث إلى ضرورة أن يكون مديري الجامعات والمدارس أكثر نشاطًا في اكتشاف العناصر المتطرفة في مجتمعاتهم، واعتبار عمليات فحص المعلومات الأساسية عن المحاضرين والمدرسين المحتملين أحد العناصر الحيوية في منع انتشار التطرف العنيف في الجامعات

والمدارس، ومن الضروري أن يتوفر للمحاضرين والمدرسين أفضل نظام للإنذار المبكر حول ميل الطلاب إلى التطرف لأنهم ليسوا موجودين فقط لنقل المعرفة، بل يمكنهم القيام بتوجيه الطلاب في التعامل مع الأيديولوجيات المتطرفة وإعادة تصميم المناهج الدراسية وإدراج عناصر دراسات السلام في التدريس، والاستفادة من الخبرات ذات الصلة المتاحة لإجراء البحوث حول قضايا التطرف بأشكاله.

وتحقق "Mona Wille " (2017) في دراسته من دور مؤسسات التعليم العالي في النرويج من خلال جهود مكافحة الإرهاب لمنع ومكافحة التطرف والتطرف العنيف، ويستند المشروع إلى مبادرة الحكومة النرويجية في يناير ٢٠١٧ لإنشاء هيئة استشارية لمؤسسات التعليم العالي، من أولى مهامها وضع تدابير لمكافحة التطرف.

وقامت بإجراء العديد من المقابلات مع المتخصصين والإدارة العليا السياسية والمؤسسية في مجالات الإرهاب والتطرف في التعليم العالي، بهدف تحديد الاستراتيجيات التي يمكن أن تكون مناسبة للجامعات من منظور مكافحة التطرف، واعتمدت الباحثة على المقابلات إلى جانب التحليلات الأدبية ذات الصلة ودمجها في منظورين وهما دور الجامعات كجهات بناء المعرفة للمجتمع بشكل عام في مجال مكافحة التطرف، ودور الجامعات في منع ومكافحة التطرف بين طلابها وفي الحرم الجامعي.

وتوصلت الدراسة إلى أن هذا المجال معقد ومتعدد الأوجه للتطرف المضاد في التعليم العالي ونقصه في البيانات التجريبية، يعقد تطوير تدابير مكافحة التطرف الناجحة حيث يتم تصور إنتاجية مضادة محتملة وانتهاكات محتملة للحقوق الديمقراطية في حرية التعبير المتعلقة بتدابير

مكافحة التطرف في الجامعات، ومع ذلك، فإن حالة التهديد الإرهابي وتطور التهديد المتوقع يحثان على اتخاذ تدابير جديدة لمواجهة التطرف.

وإن التحدي المتمثل في التمييز بين المتطرفين المحتملين الذين يمارسون أعمال عنف بين العديد من الأشخاص الذين يمارسون حقوقهم في حرية التعبير – على الإنترنت أو في المجتمع بشكل عام – هو في هذه الدراسة أكثر المسائل تعقيدًا وأساسية في الخطاب حول دور التعليم العالي جهود المؤسسات لمكافحة التطرف بجميع أشكاله.

وبحثت دراسة "Call" (2004) إدراك طلاب الجامعات لمعنى الأمن الفكرى وعلاقته بمكانتهم المعرفية، ومن خلال هذه الدراسة تم طرح عدة أسئلة ترتبط بتعريف الأمن الفكرى والعناصر الضرورية لإيجاد بيئة آمنة فكريًا، ومدى تأثر مفاهيم الأمن الفكرى بالمكانة المعرفية، الخلفية الثقافية، كما عرفها باكستر ماجولدا. وأوضحت الدراسة أن العينة من الطالبات المشتركات قد انحدرن من كليات دينية، وربما أثرت هذه الخلفية على تعريفهن للأمن الفكرى، ولذا أوصت الدراسة بضرورة تطبيق الدراسة على عينة مختلفة.

بينما ركزت دراسة "Guzzetti &Wayne" (2004) على مدى تأثر مفاهيم التلاميذ عن الأمن الفكرى بالاختلافات الخاصة بالجنس وذلك من خلال النشاط التعليمى ومناقشته فى الفصول البدنية. وقد أوضح تحليل البيانات أن المعلمين لم يكونوا واعين بمتطلبات الجنس، رغم أن الطلاب من الجنسين كانوا واعين بهذه المتطلبات. وهناك تقارير تبين وجود نماذج لغوية مختلفة للذكور والإناث.

وربطت دراسة: "Krause & Williams" (1996) الدراسات الأمنية بمصطلح النظرية النقدية بالدراسات الأمنية، ورغم أنهم لا يحتاجون إلى تقديم المجادلة إلا أنهم يطرحون السؤال: ما هو الاتجاه النقدى للدراسات الأمنية؟ وهدفت إلي توضيح الانشغال النقدى بالموضوعات والأسئلة التى توضع بعين الاعتبار فى الدراسات الأمنية ويتم هذا فى عدة خطوات: مقالة عن المجادلة البسيطة فى الدراسات الأمنية المتعلقة بالمساهمة فى البحث النقدى، عرض المؤسسات الفكرية للمدخلات النقدية للعلاقات الدولية، عرض للدراسات الأمنية النقدية التى توضح قدرتها على شن التحدى والبحث المنتج، ومناقشة للقوى المنظمة والتحديات الفكرية لتيار الأمن والمعرفة البحثية والصعوبات التي تواجه التحديات النقدية.

إجراءات الدراسة

لكي تحقق الدراسة أهدافها، وتجيب عن أسئلة مشكلتها فإن ذلك يتسني لها من خلال تناولها للمحاور الأربع الآتية:

المحور الأول: ماهية التطرف الفكري وقيمه

أولاً: مفهوم التطرف الفكري

للوقوف على مفهوم التطرف الفكري تعرض الباحثتان تعريف الفكر، التطرف ثم التطرف الفكري، كما يلي:

(١) مفهوم الفكر لغة واصطلاحاً

الفكر في اللغة هو: إعمال الخاطر في الشيء، والتفكر: التأمل والاسم فكر. ويقال ليس لي في هذا الأمر فكر، أي ليس لي فيه حاجة (ابن منظور، د.ت، ١٠٢)، وفكر فى المشكلة : أعمل عقله فيها ليتوصل إلى حلها، فهو مفكر (محمد، ٢٠٠٠، ١٣).

والفكر بذلك نتاج لعقلانية الإنسان، أي إعماله لعقله وتفكيره في ذاته وفي خالقه وفي الكون الفسيح من حوله. ومن ثم فهو – أي الفكر – قرين الوجود الإنساني، الأمر الذي حدا **بديكارت** أن يقول: " أنا أفكر إذاً أنا موجود". بينما الفكر عند **أفلاطون**: النموذج العقلي للأشياء الحسية، فهو الوجود الحقيقي، ويرى **كانط** أن الفكر: تصور ذهني يجاوز عالم الحس وليس له ما يماثله في عالم التجربة.(وهبه والمهندس، ١٩٨٤، ٩٦)

والفكر بعامة تعميم نظري لتجارب البشر، فمجموع الأسس النظرية والمفاهيم والمعاني التي تكمن خلف مظاهر السلوك الإنساني (أحمد،١٩٨٧، ١٢٧)، وهو إذا كان تعبيرًا عن واقع اجتماعي، فإنه في الوقت ذاته أداة لتغيير هذا الواقع (مرسي،١٩٩٣، ٤٠)، وقد يكون التطرف مجرد فكرة ولكن تكمن خطورتها في تحولها إلى سلوك وحث الآخرين عليه وهنا يكون الإرهاب.

(٢) مفهوم التطرف لغة واصطلاحاً

التطرف صيغة من صيغ التعصب ويقال تطرف أي جاوز حد الاعتدال والتوسط، ويعني عدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص، كما تعني المغالاة في الاتجاهات التي يعتنقها المتطرف، مصحوبة بشحنات انفعالية حادة يمكن من خلالها أن يسلك المتطرف في ظروف خاصة سلوكاً عدوانياً عنيفاً. وبذلك يكون التطرف ميلاً أو انحرافا سلوكياً تدميرياً تنحرف فيه المبادئ، وتعطي قيماً عكسية تتمثل في الخروج عن التوسط والاعتدال (السعيدين،١٨، ٢٠٠٥)، ومجانبة الصواب وتجاوز الطريق المستقيم، والبعد عن الحق. وقد وصف الله تعالى الحق بالخط المستقيم، وحذر من السبل الأخرى من حوله في قوله تعالى: **"وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ"** (سورة الأنعام، الآية: ١٥٣).

١- التعريف اللغوي للتطرّف

تطرّف تفعَل - بتشديد العين - من طرف يطرف طرفًا بالتحريك، وهو الأخذ بأحد الطرفين والميل لهما: الطرف الأدنى أو الأقصى(ابن منظور، ١٩٩٩، ١٤٧-١٤٨)، ومنه أطلقوه على الناحية وطائفة الشيء، والطريف والمُطرِف: الرجل لا يثبت على صحبة أحد لمله.(آبادي، ٢٠٠٥، ٨٣١)

وفي المعجم الوسيط: الطرف من كل شيء: منتهاه أو الناحية أو الجانب، فالتطرّف: هو ميل وانحراف وبعد عن الوسط الآمن، فالمتطرّف متجاوز لحد الاعتدال ولم يتوسط.(مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ٥٥٥) والتطرّف في اللغة يعني الوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط وأصله في الحسيّات كالتطرّف في الجلوس أو الوقوف أو المشي ثم انتقل إلى المعنويّات كالتطرّف في الدين أو الفكر أو السلوك.

٢-التعريف الاصطلاحي للتطرّف

التطرّف هو الوقوف في الطرف، وهو عكس التوسط والاعتدال، ومن ثم فقد يقصد به النسيب أو المغالاة، وإن شاع استخدامه في المغالاة والإفراط فقط، والتطرّف كذلك يعني الغلو وهو ارتفع الشيء ومجاوزة الحد فيه، فالتطرّف هو الميل عن المقصد الذي هو الطريق الميسر للسلوك فيه، والمتطرّف هو الذي يميل إلى أحد الطرفين، وهو أيضًا أخذ الأمور بشدة، والإقبال عليها بما يجاوز حد الوسط والاعتدال، ومجانبة اليسر واللين والسماحة.

والتطرّف يعني الغلو في عقيدة أو فكرة أو مذهب أو غيره يختص به دين أو جماعة أو حزب، وقد أطلق العلماء قديمًا كلمة المتطرّف على المخالف للشرع قولًا وفعلًا. (الطبطبائي، ٢٠٠٤، ٥-٦)

(٣) تعريف التطرف الفكري

يعد التطرف الفكري أحد أنواع التطرف الذي يتسم بالانغلاق والانكفاء على الذات، ومصادرة آراء الآخرين المعارضين للشخص الذي يسير على هذا النهج ، والذي قد يصل به الأمر إلى درجة الرفض وعدم قبول مناقشة الآخرين أو الحوار معهم حول كثير من قضايا وشئون المجتمع.(السعيدين، ٢٠٠٥ ،١٩)

ويرتبط بالتطرف مفهوم آخر هو التعصب (Fanaticism) وهو من الفعل (عصب) الشيء عصبا طواه ولواه وشده، (وتعصب أي شد العصابة) ويقال (تعصب له، وتعصب معه: نصره).(مجمع اللغة العربية،٢٠٠٤، ٥٦٥)

ويعرف **اصطلاحًا** أنه "الوعي الذي يصل في حديته إلى الطرف الذي لا يرى فيه سوى ما جمد عليه، لا يجاوزه إلى غيره ولا يقبل فيه مناقشة وذلك على نحو يفضي إلى إلغاء وجود الآخر بواسطة فعل من أفعال العنف الذي يستأصل حضور المختلف معنويًا أو ماديًا"(عصفور،٢٠٠٠، ٣٠)، بمعنى أن الفرد يجمد وعيه وينغلق على نفسه ويمنع غيره من الاختلاف معه، أو الخروج عليه فارضًا ما يراه على أنه الحق الوحيد والحقيقة المطلقة.

أما **التعصب** فيعرف على أنه "موقف أو اتجاه لا يمكن تبريره في حدود الواقع، والحقيقة أن الجماعة المتعصبة تفتقر إلى المعلومات التي تجعل نتائج موقفها واتجاهها لا يتفق والموقف الفعلي أو الخصائص الواقعية للجماعة التي تتعصب ضدها" (غيث، ١٩٧٩، ٣٤٥) .

يتضح من عرض المفاهيم السابقة للتعصب أنه عبارة عن اتجاه أو موقف متشدد يتخذه الفرد عن وعي سواء كان صحيحا أو خاطئا، ويسلك وفق هذا الموقف سلوكًا قد لا يرضى عنه المجتمع، وقد يؤدي ذلك التعصب إلى الإرهاب في بعض الأحيان.

ثانيًا: القيم اللازمة لمواجهة التطرف الفكري

تمثل منظومة القيم أهم موجهات السلوك لدى الفرد، ومن ثم فالجانب القيمى يعد قاعدة أساسية فى تحقيق الأمن الفكرى، ويتم ذلك من خلال تحقيق هدفين أساسيين هما: الهدف الوقائي الذى يسعى للتصدى لأى فكر أو سلوك خارج على القيم والأخلاق والتى تتنافى مع ثقافة المجتمع، والهدف العلاجى الذى يتمثل فى التصدى لكل فكر أو سلوك تطور إلى تطرف فكرى. وفيما يلي نوضح أهم القيم اللازمة التي تقوم عليها الجامعة لمواجهة التطرف الفكري:

-**الإيجابية**: بمعنى أن دور الفرد لمواجهة التطرف الفكرى دور مُبادر فالإنسان هو خط الحماية الأول ضد كل ما يمكن أن يعكر صفو الأمن الفكرى له وللمجتمع الذي يعيش فيه.

-**المشاركة**: عملية متعلمة يكتسبها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، يمكن أن يتم من خلالها توجيه الفرد فى إطار مجتمعى عام يتلاقى مع دور الجامعة فى كثير من المجالات التى تتطلبها مواجهة التطرف الفكرى.

-**الوسطية**: وهى صفة محمودة وتعنى الاعتدال فى الرأى والفكر، المأكل والمشرب، الملبس والمركب وفى كل الأحوال ﴿الَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان، آية ٦٧).

-**الانتماء**: الانتماء المحرك الأساسى لقيام الفرد بواجبه تجاه مجتمعه، فهذا الانتماء يجعله إيجابياً ومشاركاً ومتفاعلاً، لتحقيق أمنه وأمن مجتمعه بمواجهة التطرف الفكرى.

-**نبذ التعصب والطائفية**: والتعصب صفة مذمومة، وهو أن يجعل الفرد على عينيه عصابة لا يرى بها إلا رأيه وهواه، بعيداً عن الحكمة والموضوعية، أما الطائفية فتنطلق من تدنى قيمة الإنسان فى ثقافتها التعصبية، ومعاملته باستخفاف واحتقار لعقله وفكره، وإرادته مما يؤدي إلي التطرف الفكرى.

-**الحرية**: انطلاقاً من أنه لا حرية بلا التزامات ومسئوليات، وتعتبر الالتزامات ركناً أساسياً من أركان استقلالية الجامعة مما يساعدها علي مواجهة التطرف الفكري.

-**التفاعل**: تتطلب مواجهة التطرف الفكرى التحول من مجرد الانفعال بمظاهر التطرف الفكري إلى أفكار وسلوكيات تؤدى دورًا حقيقيًا لا يسمح بنمو أو ظهور الأفكار أو السلوكيات التى قد تتطور إلى إرهاب فكرى.

-**المسئولية**: فعندما يشعر كل فرد فى المجتمع بمسئولياته عن أى خلل يتسبب فى أن لا يأمن على فكره، ومن ثم استباق وقوع العوامل التى تؤدى إلى قهر فكره ومن ثم تحويله إلى إرهاب فكرى.

-**الاستقلالية**: لكى تقوم الجامعة بوظائفها المناطة بها لابد من توافر قيم تدعم استقلاليتها وتحقق حريتها الأكاديمية بما يساعدها على توفير مناخ يساعد على التميز والإبداع والابتعاد عن التطرف الفكري.

المحور الثاني: التحديات المجتمعية المؤدية إلي التطرف الفكري

تتعدد أسباب التطرف الفكري ودواعيه، فهو لم ينشأ جزافاً، ويصعب تحديد تفسيرات جاهزه لهذه الظاهرة، فهناك تحديات اجتماعية واقتصادية وسياسية، ونجد أن هذه التحديات مرتبطة ببعضها البعض، فالفقر وحده أو غياب الديمقراطية وحدها ليس فقط الذي يؤدي إلى التطرف، فهناك **مجموعة من التحديات تواجه المجتمع المصري يمكن أن تؤدي إلي التطرف الفكري، منها:**

أولًا : تحديات ثقافية

يمر الشباب المصري بأوضاع معيشية صعبة نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشونها مما أصابهم بحالة من اليأس والإحباط وضعف الثقافة نتيجة لابتعادهم عن القراءة والاطلاع وانشغالهم بالتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، بالإضافة إلى تدني مستوى المعيشة.

وعلى الرغم من زيادة أعداد الملتحقين بالتعليم إلا أن نسبة الأمية مازالت مرتفعة في الوقت الذي حدث فيه انفجار معرفي يؤثر في المجتمعات والنظم التعليمية بها وخاصة أن المعلومات تتضاعف بمعدل كبير فتنتج البشرية من المعارف في سنوات قلائل قدرًا يفوق ما كانت تنتجه سابقاً في قرون، والتغير السريع في المعارف الإنسانية وتطورها كمّا وكيفاً يجعل أي تعليم نظامي غير كافٍ لإمداد الأفراد بالقدر المناسب من التعليم لمستقبل حياتهم، سواء لعدم كفاية مدة الإعداد أو للتغير السريع في أساسيات المعرفة، مما قد يكون له تأثير سلبى على المواطن فلا يستوعب هذه المستحدثات ويطور من تفكيره مما قد يؤدي به إلي التطرف الفكري.

ويزداد الأمر خطورة خاصة أننا نعيش في عصر العولمة الذي تجاوزت أبعادها موضوعات السياسة والاقتصاد بل وامتدت إلى مجالات التربية فى محاولة لعولمة البشر ابتداء من مراحل التعليم الأولي، فإذا بموضة المدارس الأجنبية أو ما يسمى بمدارس اللغات تتفشى فى المجتمعات النامية لتغيير ألسنة الشعوب ومحاربة اللغات المحلية(شاهين، ٢٠٠٤، ٢٩)، وكذلك استغلال التعليم كأداة لتفكيك الروابط الاجتماعية والقومية بنشر المدارس الأجنبية أولاً، ثم بث الأفكار والقيم والأساليب الاستعمارية فى مناهج ونظم مؤسسات التعليم العربى.(على، ١٩٨٩، ٣٦)

وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م بدأت هجمات محسوبة ومدروسة للهجوم على العرب ثقافة ووجودًا متهمة دينه وتقاليده ونظم تعليمه بأنها مصدر للإرهاب، وأنها بيئات تولد نوازع العنف والاعتداء على الغير وأصدرت التقارير والإشارات لتغيير مناهجنا العربية.(شحاتة، ٢٠٠٤، ١٧٨)

فقد برزت خطة واشنطن لتغيير المناهج التعليمية فى مصر والعالم العربي ووافق عليها بوش، إلى هذا التدخل السافر في المناهج، فعلى سبيل المثال –لن نستطيع أن نغير من محتوى القرآن، ولكن علينا التدخل لإفراغه من مضمونه وتغيير التربية الدينية إلى مسمى الثقافة الدينية– وكذلك ما جاء في المذكرة التفصيلية لمبادرة كولن باول والتي تعتبر التعليم البيئة الرئيسة لتوليد الإرهاب وتشير إلى أن ٨٢٪ من الإرهابيين ينتمون إلى الدول العربية، لذلك حدد التقرير ما يلي :

١. إنشاء مدارس أمريكية في مختلف البلاد العربية لجميع مراحل التعليم وأن تكون مؤهلة للالتحاق بالجامعات الأمريكية.
٢. ألا تكون تكاليف الالتحاق بهذه المدارس عالية لتشجيع الانخراط فيها.

٣. إنشاء نوادٍ داخل المدارس يطلق عليها نوادي الحرية الأمريكية لممارسة تطبيقات الديمقراطية الأمريكية.

٤. ترجمة كتب مبسطة حول أنماط الحياة الأمريكية توزع على طلاب المدارس.(عمار، ٢٠٠٤، ١٠٩)

كما تمثل المنح والمعونات فى بناء المدارس أحد وسائل العولمة الغربية فى اختراق التعليم " هل هى مدارس تركز على مهارات العولمة والسوق متجاهلة قيم المواطنة وهل هى مدارس الصفوة القادرة على دفع مصروفات باهظة لتكون عملاء وسماسرة لتوجهات العولمة ومشروعاها فيكفينا ما أخذ ينتشر من مدارس أجنبية تحت ستار تحسين التعليم العربي وتطويره.(عمار، ٢٠٠٤، ٢٤).

ولما كان التعليم هو أفضل وسائل النهوض الحضارى للمجتمع، فإن "الأمن القومى لا يمكن أن يتحقق بفعالية حقيقية من دون نظام تعليمى يتوافق عضويًا ووظيفيًا مع أهداف الأمن القومى وسياساته" (على، ١٩٨٩، ١١٧) وهذا يتطلب البحث عن صيغ جديدة للتعليم تتيح للأفراد مواكبة التزايد المعرفي الهائل، وإكسابهم بعض القيم اللازمة لهذا العصر؛ كالأمانة العلمية والاضطلاع بالمسئولية ومهارات التفكير النقدي والإبداع والابتكار والتميز، وتبني فلسفة طلب العلم، وهكذا يمكنهم التكيف مع عصر المعلوماتية ويصبحوا قوة فعالة ومؤثرة في هذا العصر، فلا يقعوا فريسة للتطرف الفكري.

ثانياً: تحديات سياسية

تسعى المجتمعات البشرية في معظم دول العالم إلى مزيد من المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في إدارة شئون حياتها بهدف الحصول على حقوقها في التعليم

والحرية والرعاية الصحية والتوجه نحو إلغاء احتكار الحزب الواحد للسلطة لتقوم على التعددية الحزبية ودعم الحريات الأساسية والمشاركة الشعبية، وتحقيق المزيد من التقدم والإنتاج والمساواة في الحقوق والواجبات وحق الحياة والحصول على الخدمات الاجتماعية المناسبة في التعليم والعلاج ووسائل الثقافة العامة، ويؤدي ذلك إلي ما يسمي بالثقة السياسية.

وتعبر الثقة السياسية عن قناعة الأفراد بكفاءة النظم السياسية ومؤسساتها القائمة وقدرتها على تحقيق حاجاتهم المادية والمعنوية ويؤدي فقدانها إلي ضعف الانتماء السياسي، وقد يصل الأمر إلي الخروج علي النظام السياسي والتطرف الفكري، وأظهرت نتائج إحدي الدراسات أن المستوى العام لثقة عينة الدراسة بالمؤسسات الحكومية والمجالس النيابية والمحلية والأحزاب السياسية تميز بالضعف والتدنى.(شحاتة، ٢٠٠٧، ٢١٧)

لذا فإن إشاعة الثقة السياسية فى المجتمع المصرى المعاصر تعتبر من المطالب الضرورية لتهيئة المناخ لانخراط الجماهير فى المشاركة السياسية الفعالة فيما تتبناه الدولة من سياسات اقتصادية واجتماعية وسياسية جديدة وحتى تتقبل هذه الجماهير نتائج هذه السياسات فى إطار مجتمع مدنى قوى ودولة ديمقراطية (شحاتة، ٢٠٠٧، ١٩١).

وتشير إحدى الدراسات أن ضعف قدرة الدولة على توفير السلع والخدمات الأساسية للمواطنين، مع إجبارهم على الوفاء بمسئولياتهم تجاهها مثل دفع الضرائب واحترام القانون والعمل فى الجيش أدى إلى انخفاض ولائهم بشكل واضح وإخلالهم بواجباتهم، ودفع الكثيرين إلى مغادرة البلاد للحصول على عمل أفضل فى الخارج والرغبة فى تغيير الجنسية (Ruget & Usmanalieva, 2007, p.445-455)، أى أن ضعف الدولة وعدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها تجاه

المواطنين يؤثر سلبًا في قيام المواطنين بواجباتهم ومسؤولياتهم تجاه الدولة، وقد يقودهم إلي التطرف الفكري.

ثالثًا : تحديات إعلامية

يظهر الأثر الكبير لدور الإعلام الموجه في تشكيل رأي المجتمع وبناء الاعتقاد والمواقف العامة، حيث إن تأثير التغطية الإعلامية في المجالات التي تتعلق بالبنية المجتمعية والتنمية الاقتصادية يشكل الرأي العام للمجتمع تجاه هذه القضايا، وأظهرت النتائج أن الأسلوب الذي تتبعه وسائل الإعلام في النقاش العام حول موضوعات معينة يؤثر في توجه أفراد المجتمع واعتقادهم بها (Happer &Philo,2013).

ولقد تحولت وسائل الإعلام المصرية إلى أداة لهدم القيم وتمييع شخصية شبابنا باختراقها للبيوت والعقول، فيما يمثل خطورة على الأمن الفكري للفرد والمجتمع ويقود للتطرف" فالإعلام يحمل غسيلاً للأدمغة ويسعون من خلاله لمحو تراثنا وكل يوم يفتتحون محطات جديدة للسيطرة الإعلامية الكاملة فهم يوجهون المعلومات ويشوهون التحليلات وينشرون الفجور ويسعون لطمث ديننا وهويتنا(مبروك وآخرون، ١٩٩٩، ١٣٩)، هذا بالإضافة إلي ما تبثه القنوات الفضائية من أفلام ومسلسلات جنسية فاضحة عن النظام التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة الاقتصادية في العالم الإسلامي، والاستغراق فى تسليط الضوء على قضايا سطحية تثير الفتنة وتسبب الفرقة بين أفراد المجتمع تؤدي إلي التطرف الفكري لأفراد المجتمع.

ومن الوسائل الحديثة في اختراق الأمن الفكري الإنترنت ومن أخطارها التبعية الثقافية والعنف والتطرف وانحصار اللغة العربية وإهمال مصادر المعلومات الأخرى وإدمان ارتياد المواقع

الإباحية والاغتراب والعزلة والتشكيك العقائدي والتردي السلوكي والأخطار الصحية بأشكالها المختلفة(الصوفى، ٢٠٠٤، ٩٥٩)، إلى جانب ضياع الوقت والمال وسيادة ثقافة الاستهلاك، والخروج عن النظام العام، وضعف التحصيل الدراسي، والاستهزاء بالرموز السياسية والدينية.(الإتربى، ٢٠٠٨، ٢٥-٣١)

وهناك العديد من الآثار السلبية لبعض مواقع التواصل الاجتماعى علي المجتمع المصري حيث يمكن من خلالها التجسس من قبل جهات استخبـارية وذلك لسهولة التدخل فيها الكترونيًا واسترجاعها وتزيف ما فيها، وقد أظهرت نتائج إحدي الدراسات أن هناك تأثيرًا سلبيًا لمواقع التواصل الاجتماع على سلوك الشباب ،(Sellers, 2011, pp. 46-48) وهناك العديد من البرامج والتطبيقات المزيفة الخاصة بالفيسبوك، والتي يصنعها قراصنة الإنترنت تمكنت من تضليل المستخدمين بأشكال كثيرة كالنصب والاحتيال مما قد يؤدى إلى تدنى طموح بعض الشباب وسطحية الأفكار والانبهار بما لدى الغير، ومحاولات اقتباس أو تطبيق نماذج وسلوكيات لدول أو مجتمعات أخرى لا تصلح للتطبيق فى مجتمعنا.

ويمكن مواجهة هذه التحديات الإعلامية من خلال إنشاء مكتب للإعلام الأمني يتولى إعداد برامج التوعية المختلفة، تكون مهامه:

التنسيق بين الجهات الأمنية المختصة والقائمين على إعداد الخطة الإعلامية.

١. عرض البرامج التلفزيونية والإذاعية التي تساعد على تنمية ثقافة أمنية وعولمية مبسطة.
٢. عمل لقاءات وندوات وحوارات يشارك فيها رجال الأمن والمواطنين لتعزيز العمل الأمني ولتفعيل دور الأمن الفكري في خدمة الفرد والمجتمع.

٣. الأخذ بفكرة الإعلام الوقائي الذي يوفر بنية مفاهيمية ورأي عام متماسك فكريًا.

٤. الاستعانة بالمختصين في التربية وعلم النفس في توجيه وإثراء الخطط الإعلامية.

٥. ضرورة تخصيص برامج تنشغل بمعالجة موضوعات أمنية، كالتطرف الفكري.

٦. تصميم مواقع على شبكة الإنترنت لتنمية الأمن الفكري للفرد والمجتمع باعتباره عملية تربوية تثقيفية وليس عملية أمنية فقط.

٧. الانفتاح على المجتمع العالمي مع الوعي بضرورة المحافظة علي هويتنا.

٨. الأخذ بفكرة الإيجابية والتأثير في الآخر وليس مجرد التصدي له.

٩. إنتاج أفلام توعوية تحذر من مخاطر الإرهاب والتعصب الفكري.

١٠. التقويم المستمر لوسائل الإعلام والاتصال لمعرفة دورها في التوعية بتحديات العولمة.

١١. الحرص على السلم الاجتماعي، وعدم نشر ما يؤدي إلى الفرقة والتنازع.

سادسًا : تحديات أمنية

لقد تعرض المجتمع المصري بعد ثورة ٢٥ يناير لنوع من الفوضى وانعدام الأمن والعنف وانتشار ظاهرة البلطجة، تهديد أمن الدولة وضياع هيبتها، الشغب والاعتداء علي مديريات الأمن، خطف الأطفال والفتيات، ارتفاع معدل الجرائم، انتعاش تجارة المخدرات، وغياب معايير عامة للسلوك في مجالات الحياة المختلفة وانخفاض قيمة الاحترام للآخر، والتهميش الاجتماعي الذي يفرض علي بعض فئات المجتمع والتغيرات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع وأدت إلي وجود حالة من القهر والإحباط واليأس مما أدي إلي مزيد من العنف.

وتحولت العلاقات بين البشر إلى علاقات قائمة على الماديات والمصالح الخاصة، كما سادت الصراعات الشخصية في محيط الأسرة وداخل محيط العمل، كما ارتفعت معدلات جرائم الاغتصاب والتحرش الجنسي. ويقع علي عاتق المؤسسات التربوية مسئولية مواجهة هذه الظواهر وتوفير الأمن والاستقرار في البلاد، ويمكن أن يتم ذلك من خلال:

- إنشاء مكتب قومي للأمن الفكري يكون مقره الرئيس في القاهرة، وله مكاتب فرعية بمباني محافظات الجمهورية.
- تخصيص مواقع علي الإنترنت وهواتف آلية مجانية للاتصال والإبلاغ عن المتطرفين تؤمن المواطنين.
- تعزيز العلاقة بين أجهزة الشرطة والأمن من جهة وبين المواطنين ومؤسسات المجتمع المدني من جهة أخرى، أن علاقة تعاون وثقة بناءة بين الجانبين هي وحدها الضامن لاستقرار الأمن من خلال تعزيز الشرطة المجتمعية، بحيث تكون أجهزة الشرطة قريبة من المواطنين، تعيش بينهم وتسهر على خدمتهم في كل المجالات التي لا تدخل في صميم العمل الأمني، كحل المشكلات الاجتماعية والمدنية والتوفيق بين المتنازعين والمتخاصمين، ورفع درجة وعي المجتمع بمشكلة التطرف.
- تعزيز ثقافة حقوق الإنسان لدى أجهزة الشرطة والأمن بحيث يتم التقيد بها تماما في العمل الأمني، وهو ما من شأنه أن يبدد كثيرا من مشاعر الريبة التي تنتاب بعض الناس تجاه رجال الشرطة والأمن.
- إنشاء قاعدة معلومات إلكترونية لرصد ما يمكن جمعه عن الأبعاد الأمنية بمختلف محافظات مصر وإتاحتها لكافة مؤسسات المجتمع ووضع نشرات توعية من خلال شاشات الدعاية المنتشرة في بعض الشوارع الرئيسة.(الإتربي، ٢٠١١، ٤٥-٩١)

سابعًا : تحديات دينية

تؤدي الفتاوى الضالة والفكر المنحرف الى الانخراط في الأعمال الإرهابية التي يقع فيها الكثيرون وهم يعتقدون أنهم بذلك يخدمون دينهم وأمتهم.

ورغم كل ما يفرض علينا من سلبيات العولمة الغربية وشروطها ومحاولتنا نفى التهم غير المبررة عنا، والتعامل المرن مع هذه الوصاية الأجنبية بأشكالها المختلفة، لنثبت من جانبنا أننا أمة سلام وحملة رسالة خاتم الأديان، حيث جاء الإسلام بتعاليمه السمحة في التعامل مع الآخرين بمنطق "لكم دينكم ولى دين" و "لا إكراه في الدين" و"يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء .." و "إن جنحوا للسلم فاجنح لها" إلى غير ذلك من عظمة هذه التعاليم إلا أن هذه الأساليب الحضارية من جانبنا لا تروق الغرب في كل حال، لأن سياسته تقوم على منطق الرفض بعدما نركن نحن للقبول، وسياسة الفرض والإملاء في حالتي : المقاومة أو عدم الممانعة.

إن التحليل الموضوعي للموقف الغربي من العرب والمسلمين يظهر أنه يدور حول رفض الإسلام كعقيدة وكحضارة، والسعي لإضعاف الثقافة العربية بالدعوة لتغيير مناهج اللغة العربية والدين الإسلامي والتشكيك في التراث والثقافة العربية والإسلامية بصفتها ثقافة متخلفة ورجعية.

إن العولمة تسعى لإعادة تشكيل المفاهيم الأساسية عن الكون والإنسان والحياة عند المسلمين، والاستعاضة عنها بالمفاهيم التي يروج لها الغرب ثقافياً وفكرياً، فالكون في نظر العولمة الثقافية والفكرية لم يخلق تسخيراً للإنسان، ليكون ميدان امتحان للناس لابتلائهم أيهم أحسن عملاً!!، والإنسان لم يخلق لهدف عبادة الله تعالى !! فهذه المفاهيم الأساسية للعقيدة الإسلامية،

ليست في نظر العولمة الفكرية والثقافية سوى خرافة (التميمى، ٢٠٠١، ٢٧٤-٢٧٥)، **ويمكن مواجهة التحديات الدينية من خلال:**

١. بيان أن الإسلام يكفل للإنسان الأمن في العقيدة والنفس والعقل والعرض والمال.
٢. توضيح موقف الإسلام من القضايا والمشكلات الأمنية ودوره في تعميق المفهوم الشامل للأمن فكرياً واجتماعياً وخلقياً ونفسياً وبيئياً.
٣. بيان أن الدين يحث المسلم أن يكون واعياً بالمخاطر والتحديات الفكرية وبكيفية معالجتها والوقاية منها.
٤. نشر معاني الفضيلة وقيم الإسلام السامية التي تشيع الاطمئنان في النفوس والحماية للأبدان.
٥. تحصين عقول الشباب ضد الغزو الفكري بالندوات واللقاءات والحوارات والخطب وغيرها.
٦. توفير الكتيبات والمطويات للتوعية بمخاطر وتحديات العولمة على عقول الشباب وأمان المجتمع.
٧. الحث على التعايش الاجتماعي الآمن مع غير المسلمين ويكفل لهم حقوقهم ويوفر لهم الأمن مما يعمل على تماسك المجتمع وترابطه.
٨. قمع الفتن وفض النزاعات الفكرية بين المتخاصمين من خلال مجالس الحوار والنقاش والمجادلة بالحسنى.
٩. بيان الحكم الشرعي في قضايا الإرهاب بأنواعه ومستوياته.

ثامنًا: تحديات خاصة بالعولمة

يرى البعض أن العولمة واقع حتمي، وأننا لسنا مخيرين في الاستجابة للعولمة ولمقتضياتها، بل من الواجب أن ننغمس فيها، لأنها أصبحت تخترقنا من كل اتجاه حتى في أكثر الأماكن اختفاءً، بل يراها بعضاً آخر " بأنها خبزنا اليومي".(العربي،٢٨،٢٠٠٣)

وللعولمة، وجهها المشرق، الذي تظهر من خلاله بعض محاسنها، ويعول عليه كثيرًا في إحداث نقلة نوعية تكون همزة وصل بين مرحلتي الاتباع والإبداع؛ نتيجة لما أفرزته من قضايا ساخنة وتداعيات متنوعة علمية وثقافية واجتماعية وسياسية (حمدان،٢٠٠٤، ٦)، إلا أن الباحثتان ستركزان في هذا البحث علي الجوانب السلبية للعولمة لما يترتب عليها من تطرف الفكري.

فالعولمة بما أفرزته من أدوات تعبر عن خطورة وإمكانية، والمخاطر لابد أن يحسب لها حسابها، والإمكانات لابد من استثمارها، إنه أمر يحرك علم دفع المضار وجلب المصالح الذي هو مدار شريعة الإسلام. فالعولمة من حيث أرادت أن تفك وتركب توحي للجميع أن تتعلم كيف يعظمون قوتهم، وأن في تنوعهم رحمة وفي تكاملهم لحمة، وفي وحدتهم قدوة وقدرة وتمكين وتأثير (عبدالفتاح، ٢٠٠٤، ١٧٢) .

وقد هدفت الباحثتان من عرض سلبيات العولمة إلي إبراز أهم التحديات التى تواجه مجتمعنا، وتنعكس بالضرورة على الجامعة كأحد مؤسسات تعليم الكبار ويمكن أن تسهم في مواجهة التطرف الفكرى لأفراد المجتمع، فمع تعاظم التيارات المعولمة وما صاحبها من بسط للهيمنة الرأسمالية المتوحشة على مقدرات الشعوب، تعرضت الجامعات بصفة خاصة لما حملته هذه التيارات وانطوت عليه أفكار وقيم ترمى إلى إحكام السيطرة على مصائر الجامعات (تركى، ٢٠٠٧، ١٥). والفكر العالمى المعاصر يعطى أهمية قصوى للحكم الذاتى للجامعة، والمحافظة على

استقلالها، فى الوقت الذى يؤكد فيه وبشدة على الدور الاجتماعى لها، وأنه لا تناقض بين المطالبة بالحرية واستقلالية الجامعة، وبين الدور الاجتماعى لها (سكران، وظائف الجامعة، ١١٢).

وتتناول الباحثتان فيما يلى الجوانب السلبية للعولمة وأثرها في التطرف الفكري الذي تنشغل به الدراسة الحالية، ومنها:

١- عولمة الهوية الثقافية

من أي زاوية نظرنا إلى العولمة، سواء من زاوية معدل انتقال الأشخاص أو معدل انتقال السلع أو رؤوس الأموال والمعلومات أو الأفكار، نجد وراء هذا تطوراً في التكنولوجيا أو تقدما فيها العولمة أيضا تحمل دائما في طياتها نوعاً آخر من "الغزو الثقافي" أي من قهر الثقافة أي من قهر الثقافة الأقوى لثقافة أخرى أضعف منها (أمين، ٢٠٠٤، ٩٨)، يقول Water إن أثر العولمة في الجانب الثقافي أشد خطورة في حياة المجتمعات من أثرها في الجانبين الاقتصادي والسياسي،(Waters, 1995, 10) وساعد علي ذلك ظهور شبكات المعلومات العالمية والانتشار السريع لتكنولوجيا الاتصالات التى كانت لها الدور الأكبر فى تسهيل انسياب الثقافات العالمية وتغلغلها فى الثقافات المحلية للمجتمعات. وهذا التغلغل أدى إلى إضعاف الثقافة المحلية وانبثاق تركيبات جديدة لأشكال متعددة من الثقافة الهجين المستولدة (Welch, 2001, 475-492).

٢- عولمة اللغة

تنطلق الباحثتان هنا من مسلمة مفادها اللغة أداة الثقافة الرئيسة، فهي ليست عنصراً من عناصر الثقافة فحسب ؛ بل لعلها أساس كل أنواع النشاط الثقافي لأنها أقرب الأدلة وأقواها عند استقصاء الملامح الخاصة لأي مجتمع (حمدان، ٢٠٠٤، ١٥)، وإذا انتقلنا من العقائد التي هي أصل الهوية إلى اللسان واللغة التي هي أداة التفاهم والتواصل، وهي وعاء الفكر وقالبه الحي، وما نراه

اليوم من طغيان الثقافة الغربية، حيث تشكل اللغة نسبة عالية من الإسهام في نقلها، ولا أدل على ذلك من أن (٨٨٪) من معطيات الانترنت باللغة الإنجليزية، و(٩٪) بالألمانية، و(٢٪) بالفرنسية و(١٪) يوزع على باقي اللغات. (التميمى، ٢٠٠١، ١١١)

إن الجانب الأوضح للعولمة الثقافية، يتضح تأثيرها في اللغة فمثلاً تنتشر اللغة الإنجليزية في كل مكان، فهناك؛ اسم المحل التجاري الذي يتوسل اسماً أجنبياً، وموظف الفندق أو الشركة الذي يتحدث اللغة الإنجليزية حتى وإن كان عربياً، ومحدثك الذي يقحم الكلمات الأجنبية في كلامه دونما حاجة غير التأثير اللاواعي بمعطيات العصر أو الاختيار الواعي أو المقصود لمظهر التحضر. (بازعى، ٢٠٠١، ٧٥)

إن العولمة تتطلب التعددية اللغوية والثقافية كضرورة لمواجهة التحول إلى العالمية أو العولمة، وتعنيأن ينفتح المجتمع على الثقافات المجتمعية المختلفة ليتعرف عليها لا ليتقمصها، ليأخذ منها كل مفيد لا ليقلد ويحاكى ما فيها دون تفكير أو تمييز، كما أن التعددية اللغوية تجعل التعرف على الثقافات الأخرى والاستفادة منها أمر سهل ويسير وذلك دون إهمال للغة المجتمع ولكن ذلك يحدث في إطار أن من عرف لغة قوم أمن مكرهم. (هيكل، ٢٠٠٤، ١٠)

وللحفاظ على الأمن الفكرى للفرد والمجتمع علينا أن نحذر خطر الإقصاء التدريجى للغتنا العربية من الساحة العالمية وتحويلها إلى لغة محلية، ويتطلب ذلك :

- إرساء الوحدة القومية وصون الهوية الحضارية العربية – لغويًا وإعلاميًا وتربويًا– والتصدى للتشرذمة الثقافية.
- الحث على المشاركة فى الموارد وحشد جهود التنمية المعلوماتية والمعرفية.

- إيلاء أقصى اهتمام بأمور اللغة العربية، وزيادة التواصل بين الدول العربية.
- تجديد الوسائل لتنمية الثقافة العلمية التكنولوجية وربطها بالمشكلات التى تعاني منها المجتمعات العربية (على، ٢٠١٠، ٢٣).

٣- عولمة الصراعات محلياً ودولياً

تهدف العولمة إلى إعادة بناء هيكليات أقطار العالم السياسية في صيغ تكرس الشرذمة والتشتت الإنسانيين، وتفكك الأوطان والقوميات إلى كيانات هزيلة قائمة على نزعات قبلية عرقية أو دينية طائفية أو لغوية ثقافية، بغية سلب أمم العالم وشعوبها القدرة على مواجهة الزحف المدمر للرأسمالية العالمية والتي لا تستقر إلا بالتشتت الإنساني.

إن قضية الترابط بين اتساع نطاق العولمة وتزايد مظاهر التفكك الداخلي، وتزايد مظاهر الصراعات الداخلية –السياسية والفكرية– في الكثير من المجتمعات والدول وعلى الأخص النامية منها. ويفسر ذلك بأن ثقافة العولمة والكوكبية تقود إلى صراع بين العام والخاص، وبين ثقافة الانتماء والتجرد، وإلى إشكالية "الإنسان المعولم" و "الإنسان المواطن".(السلطان، ٢٠٠٤، ١٠٠)

٤- تسليع المرأة

سعت العولمة نحو تسليع كل أوجه الحياة الاجتماعية فى كل دول العالم مما أدي إلي نشر المفاهيم الانحلالية وإشاعة الفوضى الجنسية في العالم، وقد حرص مروجو العولمة على تطوير حرب المتاجرة بجسد المرأة في السينما، والمسرح، والأندية، والأفلام الجنسية وشبه الجنسية، والإعلانات، والأغنيات المصورة (فيديو كليب) باستغلال جسد المرأة الذي تتراكم فوقه المشاهد والمعاني وتدور حوله الأحداث.

كما نظرت إلى المرأة على أنها سلعة مادية عامة لا خصوصية لها، وتطرحها في سوق المشتريات لمن يقدر على التمويل والشراء والاقتناء، ولأجل تسويق هذه السلعة نشأت صناعات عديدة تكلفت مليارات الدولارات خاصة بمستحضرات التجمل والعطور، والأزياء(آل سعود، ٢٠٠٤، ٢٦)، إضافة إلى مسابقات ملكات الجمال ذات الطقوس العالمية التي يُدعى لها المحكمون لإبداء الرأي في الجسد الذي يعجبهم فيفوز باللقب.

المحور الثالث: خبرات بعض الدول في مواجهة التطرف الفكري

نظمت جميع المنظمات الدولية الرئيسة تقريبًا عدد من المؤتمرات والندوات التي تناولت كيفية منع التطرف من خلال التعليم؛ فمن خلال هذه الفاعليات المختلفة أجمع الخبراء على وجود مجموعة متنوعة من الأهداف التي تتوقف أحيانًا عند "نداءات لاتخاذ إجراءات لصانعي السياسات"، ولكن في بعض الأحيان تتطور الموارد من خلال منع التطرف العنيف (PVE) Preventing Violent Extremismأو على الموارد ذات الصلة مثل العنصرية أو تدريس القضايا المثيرة للجدل، وتقوم المنظمات أحيانًا بتمويل مجموعة من المشاريع المحددة مثل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ومن الخبرات التي قدمتها بعض المنظمات والهيئات لمواجهة ومنع التطرف:

أ) **اليونسكو**: فقد طورت المنظمة مصدرين رئيسيين لمواجهة الطرف، تمثلا في:

- دليل المعلم لمنع التطرف العنيف في عام ٢٠١٦م.
- دليل لصانعي السياسات في عام ٢٠١٧م "منع التطرف العنيف من خلال التعليم".

ب) **منظمة الأمن والتعاون في أوروبا**؛ وقد أنتجت مجموعة من المبادئ التوجيهية لأعضاء هيئة التدريس لمكافحة التعصب والتمييز والتطرف، ومنها:

- التصدي لإرهاب الإسلام من خلال التعليم في عام ٢٠١١م.

- جرد وثائق السياسات والتشريعات التي اعتمدتها الدول المشاركة في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا لمنع ومكافحة التطرف العنيف والتطرف الذي يؤدي إلى الإرهاب في عام ٢٠١٦م.
- تحديد الجهات المشاركة في الأنشطة وأهدافها كبناء القدرات، الشباب والمجتمع المدني، النساء، شرطة المجتمع، وحقوق الانسان.
- إعداد حملة مستمرة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي على نطاق منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.
- أصدر مجلس أوروبا حزمة تدريبية للمعلمين الذين يعيشون مع مظاهر التطرف؛ حيث يتم تدريس القضايا الخلافية من أجل المواطنة الديمقراطية وحقوق الإنسان.
- اعتمدت المفوضية الأوروبية استراتيجية الاتحاد الأوروبي لمكافحة التطرف والتجنيد في الإرهاب في عام ٢٠١٤م، والتي تهدف إلى تحديد ومكافحة الأساليب والدعاية والظروف التي يتم من خلالها جذب الناس إلى التطرف عن طريق مشروع CT Morse، وقد تم إجراء تقييماً لهيئات التنسيق الإقليمية وحالة أبحاث CVE بواسطة هذه الهيئات (المفوضية الأوروبية، ٢٠١٦).
- أجرت INEE (الشبكة الدولية للتعليم في حالات الطوارئ) دراسة استقصائية للبرامج المتعلقة بالصراع ولديها قاعدة بيانات خاصة بالموارد لمواجهة ومكافحة التطرف العنيف (٢٠١٦). مثال على تقرير: تقرير المائدة المستديرة INEE: دور التعليم والشباب في العنف الحضري ومكافحة التطرف العنيف (٢٠١٥). (Zeiger, S. and Aly, A, 2015)

ج) **شبكة الوعي بالتطرف في المفوضية الأوروبية(RAN)**: وتتكون من شبكة من الممارسين من جميع أنحاء أوروبا الذين يعملون يوميًا مع أشخاص تم تطرفهم بالفعل، أو عرضة

للتطرف. وتتضمن الشبكة (الشرطة وسلطات السجون والمعلمين والعاملين الشباب وممثلي المجتمع المدني وممثلي السلطات المحلية ومهنيي الرعاية الصحية)، وتم تقسيمهم إلى تسع مجموعات عمل.(OSCE, 2011)

د) **منتدى هداية العالمي لمكافحة الإرهاب**، ومقره مدينة أبوظبي بدولة الامارات المتحدة؛ حيث يقدم مجموعة من المواد والتقارير البحثية، فعلى سبيل المثال **مذكرة أبوظبي** بشأن الممارسات الجيدة لنهج متعدد القطاعات لمواجهة التطرف العنيف (صندوق ومشاركة هداية المجتمع العالمي وهداية، ٢٠١٤) **والتقارير التعليمية**: خطة عمل أبو ظبي للتعليم ومكافحة التطرف العنيف (٢٠١٥) و**دور التعليم في مكافحة التطرف** (مركز التعاون العالمي لمكافحة الإرهاب وهداية، ٢٠١٣).(Brooks, M. & Ezzani, M, 2017)

أما على مستوى الدول والحكومات فقد صممت استراتيجياتها وأطر سياساتها الخاصة بمكافحة ومنع التطرف الفكري، ومنها على سبيل المثال:

- **المملكة المتحدة**

تعتبر استراتيجية المملكة المتحدة الأكثر شهرة لمنع ومكافحة التطرف الفكري، والتي غالباً ما تُعتبر مؤسسية لدرجة استعارت الدول الأخرى هذه الاستراتيجية. ويعد الجزء الرابع من استراتيجية المملكة المتحدة والتي تم إنشاؤها من قبل حكومة حزب العمل في عام ٢٠٠٣م – والتي وعلى الرغم من أنه لم يتم الإعلان عنها منذ عدة سنوات إلا أنه تم توسيع صلاحياتها من قبل الحكومة في عام ٢٠١١م– من أجل فصل أنشطة مكافحة الإرهاب المباشرة عن أعمال التكامل مع المجتمعات. وتتضمن الاستراتيجية ثلاثة أهداف رئيسة:

- تحدي الأيديولوجية التي تدعم الإرهاب وأولئك الذين يروجون له.
- حماية الضعفاء.
- دعم القطاعات والمؤسسات التي توجد فيها مخاطر التطرف.

بالإضافة إلى هذه الأهداف تقدم الاستراتيجية المشورة والدعم والتدريب على وسائل التواصل الاجتماعي لمجموعات المجتمع المدني للمساعدة في تقديم حملات مضادة وكذلك إزالة المواد المتطرفة من الإنترنت. ويتم توفير مواد التدريب والتعلم للعاملين في عدد من المنظمات مثل المدارس والخدمة الصحية الوطنية لمساعدتهم على التعرف على التطرف، بالإضافة إلى وجود فرق منع/ ومكافحة محلية تقدم المشورة والدعم للمنظمات.

وفي عام ٢٠١٥م تم تغيير القانون لإلزام المنظمات العامة لمكافحة ومنع التطرف وتتضمن هذه المنظمات (المجالس والمرافق الصحية الوطنية والمدارس، فضلاً عن هيئات الشرطة والعدالة الجنائية).(Zeiger, S. and Aly, A, 2015)

- **كندا**

يقوم المجتمع الكندي الحالي لمكافحة التطرف على تبني استراتيجية مكافحة التطرف التي تم نشرها عام ٢٠١٢م تحت عنوان "بناء القدرة على الصمود في وجه التطرف" والتي تركز على أربعة جوانب (الوقاية والاكتشاف والإنكار والرد).

ويظهر الدور الذي يلعبه التعليم في منع التطرف ومكافحته من خلال تنمية المجتمع وضمان السلامة العامة والتوافق بين أبنائه، على عكس تدابير مكافحة التطرف في المملكة المتحدة والتي تتميز بالتعليم في تشريعاتها وبرامجها المتعلقة بالتطرف والارهاب (برلمان المملكة المتحدة عام

٢٠١٥م)، حتى مشروع قانون مكافحة الإرهاب C-51 الذي تم تحديثه في كندا والذي تم تقديمه في مايو لعام ٢٠١٥م، والذي يركز على تبادل المعلومات، وأن يخضع لقيود الخصوصية وذلك لتسهيل عمل الشرطة في احتجاز المتطرفين. (adicalisation/preventionradicalisation/ comment-lecole-se-mobilise-t-elle)

- **فرنسا**

ظهرت في يناير حملة بعنوان "أوقفوا الجهاد" عام ٢٠١٥م والتي هدفت إلى تزويد المواطنين الفرنسيين بالأدوات اللازمة للتعرف على التطرف ومنعه ومكافحته، وتضمن هذه الحملة موقع إلكتروني تديره الحكومة، ويقوم على الإعلان لهذه الحملة عدد من الموارد والمعلومات الموجهة لمساعدة المواطنين على اكتشاف التطرف ومنعه ومكافحته(http://www.stop-djihadisme.gouv.fr/lutte-contre-terrorism).

أما على المستوى التعليمي فقد قدمت وزارة التعليم في فرنسا ١١ إجراءًا لمنع التطرف ومكافحته وتعزيز القيم العلمانية والجمهورية داخل النظام المدرسي بفرنسا، ومنها:

١. تعزيز قيم الجمهورية.
٢. إنشاء مسار تعليمي جديد من المدرسة الابتدائية إلى الثانوية: مسار المواطن.
٣. تطوير المواطنة وثقافة الانخراط مع جميع شركاء المدرسة.
٤. تفعيل التبادل والتعاون الكامل مع أولياء الأمور.
٥. محاربة عدم المساواة وتعزيز التنوع الاجتماعي لتعزيز الشعور بالانتماء في الدولة.
٦. الاشتراك في مشاريع لإتقان اللغة الفرنسية.
٧. الإسراع في تنفيذ خطة مكافحة التسرب.

٨. تعزيز الإجراءات ضد الأقليات الاجتماعية والإقليمية

٩. تعبئة التعليم العالي والبحث لإعلام المجتمع ككل.

١٠. تعزيز المسئولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي.

١١.تحديد الإرشادات حول ما يمكن للمدارس القيام به من خلال أربعة جوانب؛ الوقاية لجميع الطلاب عبر المناهج الدراسية، تتبع وإعداد التقارير، الوقاية الثانوية ومتابعة الشباب، والمعلم.

(https://www.reseau-canope.fr/prevenir-la-radicalisation/agir-en-milieu-scolaire.htm)

- **الدنمارك**

تمت ترجمة خطة عمل منع التطرف ومكافحته لعام ٢٠١٤م في عام ٢٠١٦م إلى خطة العمل الوطنية لمنع التطرف والتصدي له في المنظومة التعليمية، وهذا يتضمن:

- جعل حقوق الإنسان جزءًا ثابتًا من المنهج الوطني للدراسات الاجتماعية والموضوع الإلزامي المتعلق بالصحة والنشاط الجنسي والتربية الأسرية.
- زيادة التركيز على إحساس التلاميذ بالمواطنة من خلال أهداف مشتركة مبسطة.
- عمل أنشطة أسبوعية للطلاب لتفعيل الشعور بالمجتمع والديمقراطية والمواطنة في النظام التعليمي.
- نشر مواد للتعلم على البوابة التعليمية لمنع التطرف ومكافحته.
- تحديث خطة الطوارئ والأمن.
- إرشادات حول كيفية منع التطرف ومكافحته في المدارس والجامعات.

- تفعيل الخط الساخن للاستشارات الفورية.
- تقديم المشورة للمؤسسات التعليمية.
- مسح الأدبيات الموجودة المحفزة للطرف. (Brooks, M. & Ezzani, M, 2017)

- **استراليا**

يتمثل الركن العام لاستراتيجية الحكومة الاسترالية في "العيش في أمان معاً"من خلال بناء قدرة المجتمع على مواجهة التطرف بجميع أشكاله، وتدعم الاستراتيجية الدولة لمكافحة التطرف من خلال معالجة العوامل التي تجعل الناس عرضة للتأثيرات المتطرفة وتجنيدهم، وتتمثل أهداف هذه الاستراتيجية في:

- تحديد وتحويل المتطرفين بقدر المستطاع، ودعمهم في تعديل آرائهم وافكارهم المتطرفة.
- تحديد ودعم الجماعات والأفراد المعرضين للخطر لمقاومة ورفض الأيديولوجيات المتطرفة.
- بناء تماسك المجتمع لمواجهة التطرف بأشكاله.
- التواصل بفعالية لتحدي الرسائل المتطرفة ودعم الافكار والآراء المؤدية إليها.

(https://www.livingsafetogether.gov.au/pages/home.aspx)

وتهدف برامج التدخل المبكر التي تقدمها الحكومة الأسترالية إلى مساعدة الأفراد الذين:

- عرضة للتطرف وإظهار علامات على السير في هذا الطريق.
- يحاولون السفر للمشاركة في الصراع بالخارج.
- سبق أن قاموا بأنشطة في مناطق النزاع وعادوا إلى استراليا ولكن لا يخضعون لتهم جنائية.

وقد تشمل برامج التدخل أنشطة تحويل الشباب، ومبادرات الرعاية الصحية، والتوجيه، والتوظيف ودعم المسار التعليمي وتقديم المشورة، يتمثل محور التعليم في "بناء مقاومة المجتمع للتطرف العنيف" عن طريق تزويد المجتمعات بالمهارات والموارد اللازمة لفهم التطرف ومعالجته والحد من التهميش". ويشمل ذلك مساعدة المدارس على فهم التطرف، ومشاريع مثل منتدى الشباب الرقمي، مستقبلنا الرقمي المتنوع. (Zeiger, S , 2016)

المحور الرابع: دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري

إن الحرية الفكرية للأستاذ الجامعي أساس لمواجهة التطرف الفكري فالأساتذة يعملون ويبحثون وينشرون وينقدون ويستشارون فى مجالات تخصصاتهم العلمية(قمبر، ٢٠٠١، ٤١)، وهذا يتطلب مناخاً مناسباً يكون فيه الأساتذة والطلاب أحرار فى القيام بالعمليات التى تشتمل على الأعمال الخلاقة ومنها إنشاء المستويات والمحتويات الخاصة بالمناهج والأنشطة وكافة الفعاليات.

ومهما اختلفت أدوار الأستاذ الجامعى من معهد عالمى إلى آخر، أو من بلد إلى بلد، فإن قيمة الجامعة تظل مرهونة بقيمة هيئات التدريس بها وكفاءتهم العلمية(زاهر، ٢٠٠٠، ٤٠)، فالجامعة تعتبر مكاناً لحرية الفكر، وتتأكد حقيقة أن الفكر لا يحسم بالعنف أو إخفاء الصوت الآخر، بل الفكر يحسم بالفكر، والحوار يجب أن يتجه قبل كل شىء إلى إقرار حق الآخر فى التعبير(عمارة، ٢٠١٠، ٧١)، وقد تكون هذه العلاقة سلطوية الطابع، بحيث لا يسمح لطلابه أن يناقشوه داخل قاعات الدرس، وقد يسمح لطلابه بالحوار والمناقشة والنقد الإيجابى مما يدعم

ويرسخ الاتجاهات الموجبة نحو القيم المرغوبة التى تؤكد مفاهيم الديمقراطية والمشاركة، (موسى، ٢٠٠٥، ١٧٨) وهذه أهم مبادئ تحقيق الأمن الفكرى لطلاب الجامعة.

إن أستاذ التربية عندما يحصر عمله فى حدود طلاب كليته، ويقف عند حدود التدريس وبحوث الترقية والكتب المقررة، إنما يحصر مهمته فى "تربية موظفين حكوميين"، وإذا كان هذا ما احتجناه فى بداية الطريق، إلا أننا نتطلع اليوم إلى جماهير الناس فى مختلف مواقعهم لنجعلهم موضوع "تربيتهم وتعليمهم"، وبهذا السبيل تصبح التربية أداة فعالة فى بناء القوة.(على، ٢٠٠٥، ٣٥٨)

إن "دور أستاذ الجامعة يفوق فى كثير من الأحيان دور المناهج التعليمية، وذلك من منطلق أن الأداء الجيد لأستاذ الجامعة يمكن أن يعوض الفقر فى مضمون المقرر، وبالمثل فإن ثراء المضمون يمكن أن يهدره فقر أداء أستاذ الجامعة، كما يمكن أن تتضمن المقررات قيمتي العدل والمساواة بين البشر، على حين ينطوى سلوك أستاذ الجامعة مع طلابه على انتهاك هذه القيم".(نوير، ٢٠٠٥، ١٩٧)

وتعنى حرية الطلاب داخل الجامعة فى ممارسة حقوقهم الإنسانية فى كل جوانب حياتهم الجامعية ممارسة حرة، وذلك كله فى إطار النظم والتقاليد واللوائح الجامعية. (الجندى، ٢٠٠٦، ٢٣)

كما أن الطلاب مهما كانت جديتهم، يتجهون إلى تحقيق أهدافهم من خلال برامج متحجرة، كما أنهم لا يشتركون فى صنع القرارات التى تؤثر فيهم إلى أعظم حد، والمفترض أن يتم التعلم الحقيقى والفعال فى بيئة تعاونية مثيرة للتساؤلات وتسمح بها وتتجاوب معها(زاهر،

٢٠٠٠، ٣٦)، وترسيخ مفهوم النظرة العالمية للقضايا المعاصرة والمستجدة مثل قضايا حقوق الإنسان والبيئة وغيرها بما يجعل الأجيال قادرة على فهم دورها فى هذه القضايا والمستجدات والتعامل معها.(الهماش، ٢٠٠٤، ١٧)

ومن وسائل تحقيق الأمن الفكرى، "ممارسة الأنشطة الطلابية التى تتم داخل الجامعة، دون التدخل الأمنى، أو منع الطلاب من متابعة الدراسة نظرا لانتماءاتهم السياسية أو المذهبية لتصبح الجامعة واحة للفكر الحر والمتجدد"(أحمد، ١٩٩٧، ٤٤)، وذلك بعيدا عن الطائفية التى تنطلق من تدنى قيمة الإنسان فى ثقافتها التعصبية، ومعاملته باستخفاف وازدراء لعقله وفكره، وإرادته وحريته مما يزعزع أمنه النفسى وتفكيره الحر الذى يؤدى إلى أمنه الفكرى.(الصاعدى، ٢٠٠٩، ١٥)

ومن ثم تصبح دعوتنا إلى استقطاب فكرى أو وحدة فكرية ليست دعوة إلى "واحدية " فكرية أو إلى سيادة فكرة واحدة أشبه بالعقيدة النهائية الجامدة. إنها دعوة إلى تصفية مظاهر التخلف والتراجع، ومقاومة محاولات التذويب والتآكل، والقضاء على مظاهر التبعية والذيلية، تلك المظاهر والمحاولات التى تحول دون الرؤية الصحيحة لمشكلاتنا التربوية والحلول الصحيحة لها (على، ٢٠٠٥، ٣٠٥)، وفى مقدمتها دور مؤسساتنا التربوية، والجامعة خاصة، فى تحقيق الأمن الفكرى لطلابها فى ظل تحديات داخلية وخارجية، تعد العولمة أبرز مثال لها.

وتوجد مجموعة من الطرق الممكنة للتعليم يمكن أن تبني مجتمعات مرنة خالية من التطرف ومنها:

- **تعزيز قيم المواطنة والتنوع**. يجب أن يغرس تعليم المواطنة شعورًا قويًا بالانتماء إلى الدولة، وكذلك تطوير رؤية الصالح العام مع مراعاة تنوع المجتمع. فالحاجة ملحة لاستكشاف دور التعليم الرسمي في العمل من أجل تفعيل الانتماء والمواطنة التي تجعل المجتمعات قادرة على تطوير أيديولوجياتها. ومع ذلك، نظرًا لتزايد تنوع المجتمعات يجب على الجامعات تطوير فهم "الاختلاف" من خلال التعليم حتى يتمكن الأشخاص "المختلفون" من الحصول على هويات إيجابية ومفهوم ذاتي وتطوير هذا الشعور "بالانتماء".

- **التعليم الناقد لتطوير فهم علاقات التاريخ والسلطة في المجتمع**: ترتبط أهمية تدريب الطلاب على التفكير التاريخي بحقيقة أنه يزود الطلاب بالأدوات المفاهيمية والمنهجية التي ستجهزهم للقضايا الاجتماعية اليومية، وذلك من خلال إدراك التأثيرات التاريخية وعلاقات القوة التي تكمن في المجتمع والاعتراف بها، فتطوير فكر الطلاب وجعلهم يمارسون عادات العقل التي تهدف إلى إعادة بناء المجتمع ليكون عادلاً وديمقراطيًا. فالنظرة النقدية إلى "النظام العالمي المثالي" أمرًا ضروريًا حتى يمكن للعلاقات أن تمكّن الفرد من إصدار أحكام مقارنة. والتي من خلالها تنمنع المفاهيم الثنائية المبسطة (الجيدة / السيئة) ووجهات النظر المطلقة، والتي يستخدمها المتطرفون أن يتم تحديها من خلال التفكير الناقد والعقلاني لإفساح المجال لقبول وجهات نظر العالم البديلة.(Tsagkaraki, V, 2015)

- **محو الأمية الدينية لتعزيز معرفة الآخر**: يُعرّف مور Moore معرفة القراءة والكتابة الدينية بأنها القدرة على تمييز الديانات المتعددة وتحليل تقارب الاديان والمجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي حدثت عبر التاريخ، وتعد هذه القدرة على تمييز التفاعل بين العوامل الدينية

والاجتماعية والسياسية والثقافية أمرًا ضروريًا لتجنب المواجهة حول الأيديولوجية الدينية (على عكس الروحانية)، فمحو الأمية الدينية تعزز المساحات لتطوير الموقف الأخلاقي اللازم للتعرف على الآخر (Moore, D., 2006) .

- **محو الأمية الإعلامية**: إن الطبيعة غير المتوقعة للأعمال التطرفية كتجنيد الشباب من مختلف الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية والتعليمية تجعل وسائل الإعلام الرقمية هي المصدر الرئيس وأحياناً الوحيد للوصول إلى المعلومات عن الأيديولوجيات المتطرفة، فهناك علاقة تكافلية بين المتطرفين ووسائل الإعلام تجعل التطرف يزدهر كأنه "أكسجين للدعاية" (Biglan, 2015).

من ناحية أخرى، ففي بيئة إعلامية شديدة التنافس، تتنافس وسائل الإعلام لتغطية الأحداث وتساعد عن غير قصد في نشر رسالة العدو، وبالنظر إلى التبعية الخطيرة بين الإرهاب ووسائل الإعلام – لا بد من استكشاف تأثير رسائل الوسائط الرقمية في المجال الشخصي للطلاب، فهذه الروايات تروق للعواطف ويمكن أن تدفع الأفراد والشباب الضعفاء نحو القضايا المتطرفة.

ويتضح مما سبق أن هناك مجموعة من الآليات التي على الجامعات أن تقوم بها وتمارسها من أجل مواجهة ومكافحة التطرف الفكرى داخل الجامعة وخارجها كما يلي:

أولًا : دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري داخل الجامعة

ويمكن تحقيق هذا الدور من خلال دور كل من الطالب الجامعي، الأستاذ الجامعي، الأنشطة الطلابية، المناهج والمقررات الأكاديمية، والإدارة الجامعية كما يلي:

(١) الطالب الجامعى

إن الدور الفاعل للطالب الجامعي نفسه فى تحقيق أمنه الفكرى يستلزم ممارسته للحرية الفكرية فى ضوء اللوائح والقوانين الجامعية، ويمكن للطلاب ممارسة حريتهم داخل الجامعة وتحقيق أمنهم الفكرى من خلال:

- قدرتهم على إدارة الحوار الهادف الناجح لتحقيق مطالبهم بما لا يتعارض مع النظم الجامعية.
- قيامهم بالنقد الذاتي بغية الوصول إلى تعديل أوضاعهم إذا انحرفت عن مسارها الصحيح أولاً بأول دون حاجة إلى تدخل أمنى.
- تخلصهم من التبعية الفكرية وتمتعهم بالاستقلال الفكرى.
- قدرتهم على التحليل المنطقى للموضوعات واقتراح البدائل المختلفة.
- تمسكهم بالعمل ضمن فريق (العمل الجماعى) فى كل المواقف التى يعيشونها داخل الجامعة بما يساعدهم على تحقيق أمنهم الفكرى.
- معرفتهم لحقوقهم وواجباتهم وأدائها كاملة فى ضوء الدستور والقانون.
- مساهمتهم التطوعية فى الأنشطة المجتمعية لمنظمات المجتمع المدني بما يساعد على تحقيق الوحدة الفكرية لأبناء مجتمعهم.
- تقديرهم للمصلحة العامة وتغليبها على مصلحتهم الخاصة بما يدعم تحقيق الانتماء للوطن.

(٢) الأستاذ الجامعى/ عضو هيئة التدريس

إن القيمة الحقيقية للجامعة مرهونة بما يقوم به أساتذة الجامعة من أدوار متعددة تظهر تمتع الجامعة بالاستقلالية والحرية الفكرية، ومساعة طلابهم على أن يتعايشوا فى ظل هذا المناخ، وعلى ذلك فإنه يمكن تفعيل دور الأستاذ الجامعى فى تحقيق الأمن الفكرى لطلابه على نحو يجعله:

- قدوة حسنة لطلابه لإكسابهم قيم وأخلاقيات الأمن الفكرى، فدور أستاذ الجامعة من الأهمية بمكان، حيث يمكنه من خلال أدائه المتميز تعويض القصور الواضح فى محتوى ومضمون المقررات الأكاديمية، وتعليمه لطلابه القيم الأساسية؛ كالانتماء وحب الوطن والعدل والمساواة بطريقة فعلية تقوم على تربيتهم على ديمقراطية الحوار والنقد البناء وتشجيعهم على التزام ذلك سلوكاً فى حياتهم.
- موجهاً للتفاعل الاجتماعى للطلاب بشكل سليم من خلال مشاركته فى الأنشطة الطلابية وقيادة لجان الأسر.
- محفزاً للطلاب على العمل الجماعى (التعاونى) وضرورة ممارسته مما يسهم فى تفاعل الطلاب مع قضايا المجتمع ومشكلاته والحفاظ على أمنه الفكرى.
- مقدراً ومحترماً آراء الطلاب وأفكارهم، ويشجعهم على إبداء آراءهم دون خوف، وإن اختلفت ووجهة نظره.
- موجهاً للطلاب ومرشداً لهم علمياً واجتماعياً من خلال تنفيذ الرحلات التعليمية لمعالم الوطن الحضارية.
- دافعاً طلابه للتمسك بالمبادئ والثوابت الدينية والقومية والوطنية.
- منظماً لندوات ثقافية تبين أخطار التقليد الأعمى والذوبان فى الثقافات الأخرى، وتدعو إلى التمسك والحفاظ على الهوية الثقافية.
- ساعياً نحو تضمين المقررات الأكاديمية موضوعات وقضايا تعزز وتعلى من قيم العقل والفكر.
- منظماً دورات تدريبية لإكساب الطلاب سلوكيات الحفاظ على الأمن الفكرى.

- يوفر الخبرات الضمنية فى الأداء التدريسى وينوع أساليب تدريسه لتشمل؛ الحوار والمناقشة، العصف الذهنى، التعلم الذاتى، وحل المشكلات.. الخ.

(٣) الأنشطة الطلابية

تعتبر الأنشطة الطلابية المختلفة؛ الندوات، الرحلات، المعسكرات، النشاط الكشفى، زيارة المتاحف، ومجلات الحائط مجالاً خصباً لتوعية الطلاب بالأمن الفكرى، وخاصة إذا تم ممارستها دون تدخل أمنى وبما يحقق لهم حريتهم الأكاديمية والتى لا تتعارض مع استقلالية الجامعة.

ويتم تفعيل الدور التربوى للأنشطة الطلابية عن طريق:

- الاهتمام بالاتحادات الطلابية والأسر الجامعية ليتم من خلالها ممارسة الطلاب للحوار ومن ثم تحقيق الأمن الفكرى.
- تشجيع الطلاب على الانضمام إلى نظام الأسر لتحقيق نموهم الذاتى والإبداع بما يمكنهم من تحقيق المواطنة الصالحة والبعد عن الإرهاب الفكرى.
- توفير الإمكانات المادية والتمويل الضرورى لتدعيم الأنشطة الجامعية.
- إقامة الفعاليات الثقافية المختلفة وإتاحة الفرصة للطلاب ليعبروا عن آرائهم من خلالها.
- عقد ندوات وورش عمل للمسئولين ورجال التربية والدين والسياسة والاجتماع للتعريف بالأمن الفكرى وأهميته فى عصر العولمة ومناقشة قضايا المجتمع ومشكلاته، وإبراز القيم الإيجابية التى تحقق تنمية المجتمع وتمكنه من مواجهة مشكلاته.
- تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الطلاب فى ممارسة الأنشطة المختلفة مما يساعدهم على إعمال عقولهم بدلاً من إغلاقها.

- تنظيم مسابقات قومية على مستوى الجامعات لاختيار العناصر التى تتمتع بعقلية متفردة تمكنها من التفاعل الواعى مع تحديات العصر لتأهيلها للأدوار القيادية مستقبلياً.
- تنويع الأنشطة الطلابية؛ رياضية، ثقافية، فنية، دينية، اجتماعية وغيرها.
- توجيه الأنشطة الطلابية داخل الجامعة لخدمة البيئة والمجتمع المحلى.
- تخصيص درجة لأنشطة الطلاب تسهم فى رفع تقدير الطالب النهائى.
- توزيع جدول المحاضرات والمعامل بما يسمح للطلاب والأساتذة بممارسة الأنشطة الجامعية.
- إقامة معسكرات طلابية لزيارة معالم الوطن المختلفة والتأكيد على رقى حضارتنا وتراثنا المصرى الأصيل مما يحفظنا من التبعية الحضارية ويحفظ أمننا الفكرى.
- عقد ورش عمل تضم مجموعات مختلفة من الطلاب لمساعدتهم على التخلص من أشكال التعصب للرأى.
- عقد مناظرات بين طلاب الجامعات لممارسة الحوار ونبذ التعصب الفكرى.
- تفعيل دور مسرح الجامعة فى إبراز الجوانب الإيجابية للأمن الفكرى وكيف يؤدى الإخلال بهذه الجوانب إلى الإرهاب الفكرى.

(٤) المناهج والمقررات الأكاديمية

فى إطار الحديث عن دور المناهج الجامعية فى تحقيق الأمن الفكرى ينبغى تضمين أهداف المناهج بأنواعها المختلفة ما يناسب المستوى الفكرى للطلاب، بحيث يكون الأمن الفكرى ضمن الخريطة المفاهيمية للعملية التعليمية فى كافة المناهج الدراسية انطلاقاً واتساقاً مع أهدافها.

وتستطيع المناهج الجامعية تحقيق الأمن الفكرى لدى الطلاب من خلال:

أن تتضمن المناهج الجامعية أهدافاً معرفية ومهارية ووجدانيه للتأكيد على الأمن الفكرى وبلورته فى المواقف التعليمية انطلاقاً من أن الهدف الأساسى هو إعداد الطلاب بشكل متكامل ومتوازن فى مجتمع آمن ومتضامن، مجموعة من الأهداف الأساسية فى مقدمتها:

- تكريس المفهوم العلمى للأمن الفكرى لدى الطلاب وتشجيعهم على ممارسته.
- إكساب الطلاب اتجاهات إيجابية نحو الثقافات الوافدة بما لا يتعارض مع المعتقدات والقيم السائدة فى مجتمعهم.
- تقدير جهود مؤسسات الدولة فى تحقيق الأمن على اختلاف مجالاته.
- تنمية الانتماء بكل تجلياته لدى طلاب الجامعة بما يدعم رغبتهم فى حماية مجتمعهم.
- كسر الحاجز النفسي بالقضاء على مسببات الإرهاب الفكرى.
- تعزيز دور الطلاب ومشاركتهم الفعالة فى تحقيق الأمن الفكرى.
- تحقيق مفهوم الأمن الفكرى فى جانبه الوقائى من خلال المشاركة الإيجابية للطلاب.
- الوعى بدور مؤسسات المجتمع المدنى فى تحقيق الأمن الفكرى للفرد والمجتمع.
- تعديل الاتجاهات السلبية لدى الطلاب المتمثلة فى اللامبالاة وتغييب العقل.
- نشر ثقافة أمنية تتعلق بمجالات الأمن المختلفة وكيفية تحقيقها مع التركيز على الأمن الفكرى.
- الوعى بالدور الرائد لوسائط التربية المختلفة فى تحقيق الأمن الفكرى.
- توافر منهجية علمية تعزز الأمن الفكرى وتفعله تجاه تحديات العولمة.
- إدخال مقرر دراسي لجميع الطلاب أو مشاركة مع مقرر "حقوق الإنسان" يتم من خلاله:
- شرح مفاهيم الأمن والحقوق والواجبات والمسئولية الأمنية واحترام الآخرين.

- التعريف بالقيم والاتجاهات والمتطلبات الضرورية لتحقيق الأمن الفكرى.
- توفير مهارات يمكن من خلالها مواجهة الإرهاب الفكرى بعد التعريف بخطورته على الفرد والمجتمع.
- تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلاب للحفاظ على الأمن الفكرى.
- تحقيق التكامل بين الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية المقدمة للطلاب فيما يتعلق بالأمن الفكرى.
- التعريف بالسلوكيات الواجب اتباعها فى المواقف الأمنية المختلفة خاصة ما يتعلق بالجوانب الفكرية لتحقيق أمن الفرد والمجتمع.
- تطبيق إستراتيجيات التفكير بما يمكن المتعلم من استخدام المعرفة فى أسلوب حل المشكلات، واختيار أفضل البدائل فيما يتعرض له من مواقف تطرأ عليه أثناء تواجده بالجامعة أو خارجها.
- نمية مهارات التحليل والتركيب والاستنتاج حتى لا يكون المتعلم عاجزا عن تفسير الأحداث والمواقف أو تحديد الخصائص والصفات المكونة لها وكشف العلاقات التى تربط بينها جميعا.
- تنمية مهارات الإبداع لدى الناشئين للحد من التقليد والنسخ الروتينى فى الأفكار والأقوال والأفعال.
- مساعدة الطلاب علي تكوين رؤية شمولية للقضايا المعاصرة والمستجدة على الساحة العالمية، مثل قضايا حقوق الإنسان وغيرها، وتحديد موقفهم من هذا كله.

(٥) الإدارة الجامعية

الإدارة الجامعية يجب أن تكون نموذجاً للحياة الجامعية الصحيحة، وهذا النموذج يشمل إلى جانب الأهداف والسياسات التعليمية وأساليب الإدارة عناصر بشرية تضم كل أفراد المجتمع الجامعى؛ الطلاب، أولياء الأمور، وممثلى المجتمع المحلى الذين لهم علاقة بالعمل الجامعى.

ويمكن أن يكون للإدارة الجامعية دور هام فى تحقيق الأمن الفكرى من خلال:

- تنظيم لقاءات بين الأساتذة والطلاب لتعزيز الحوار وتحقيق الأمن الفكرى.
- اعتماد الديمقراطية وسيلة للتعامل بين الإداريين والأساتذة والطلاب.
- المشاركة الفاعلة مع مؤسسات المجتمع المدنى بما يحقق الأمن الفكرى.
- توفير الدعم المادى اللازم لممارسة الأنشطة الطلابية بكليات الجامعة.
- حث الطلاب على الزيارات الميدانية للمؤسسات المجتمعية بما ينمى الإحساس بالانتماء الوطنى والمسئولية لديهم ويسهم فى تحقيق الأمن الفكرى.
- تعزيز ثقافة المشاركة والحوار والتسامح والتعايش ونبذ التعصب الفكرى.
- إنشاء مركز جامعى لدعم الدراسات المتعلقة بالأمن الفكرى.
- تنظيم الفعاليات الثقافية بين المؤسسات المجتمعية والطلاب للتحاور معهم فى القضايا العامة التى تهم المجتمع وتحقق الأمن الفكرى لديهم.
- إصدار مجلة جامعية تهتم بتنمية قيم الأمن الفكرى لدى الشباب الجامعى.
- الاستعانة بخبراء فى مجال التربية والاجتماع والإعلام لنشر البرامج التثقيفية الخاصة بالأمن الفكرى.

- تضمين مكتبات الكليات كتباً ودوريات ومجلات ومطويات للتعريف بالأمن الفكرى، وإتاحتها للطلاب للاطلاع عليها والاستفادة منها.
- إقامة لجان وورش عمل مشتركة لتخطيط البرامج والأنشطة والفعاليات اللازمة للتوعية بالأمن الفكرى.
- الاستعانة بخبراء فى مجال التربية والاجتماع والإعلام لنشر البرامج التثقيفية الخاصة بالأمن الفكرى.
- الالتحاق بدورات تدريبية للاطلاع على مجالات الأمن الفكرى وسبل تحقيقه وكيفية مواجهة الإرهاب الفكرى.
- إقامة فعاليات أمنية وتربوية ومعارض مشتركة للتعريف بالأمن الفكرى ووسائل تحقيقه.

ثانيًا : دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري خارج الجامعة

لا يتعدى دور الجامعة في الحرم الجامعي فقط، بل يتعداه إلى خارج الجامعة من خلال مجموعة من الممارسات، ومنها:

١) يتعين على رؤساء الجامعات أن يكونوا أكثر نشاطًا في اكتشاف العناصر المتطرفة في جامعاتهم.
٢) فحص المعلومات الأساسية عن المحاضرين وأعضاء هيئة التدريس كأحد العناصر الحيوية في منع انتشار التطرف الفكري في الجامعات.
٣) يوفر لأعضاء هيئة التدريس نظام للإنذار المبكر حول ميل الطلاب إلى التطرف. فأعضاء هيئة التدريس ليسوا موجودين فقط لنقل المعرفة، بل يمكنهم أيضًا القيام بدور المرشد وتوجيه الطلاب في التعامل مع الإيديولوجيات المتطرفة. غالبًا ما يتعامل الطلاب مع أعضاء هيئة

التدريس لطرح الأسئلة والبحث عن إجابات. هذا صحيح بشكل خاص للطلاب الذين هم في مرحلة مبكرة من التطرف. في هذه المرحلة، تعد أدوارهم ضرورية: لتوجيه الطلاب بعيدًا عن التطرف، وإذا لزم الأمر، رفع تقرير إلى سلطات الجامعات لاتخاذ مزيد من الإجراءات. ومع ذلك، من المهم الإشارة إلى أننا في الجامعات نحتفل بالحرية الأكاديمية وتنوع الآراء وحرية التعبير والاختيار الفردي. لكن عندما تصطدم قضايا الأمن والمصلحة العامة بالحرية الفردية، فإن الأسبقية لها الأسبقية على الأخيرة. لا يمكن للمجتمع تحمل بعض الأفراد الذين يختطفون حرية التعبير وحقوق الإنسان لنشر الكراهية والأيديولوجيات المتطرفة والعنف في المجتمع.

٤) ينبغي للمؤسسات إعادة تصميم المناهج الدراسية وإدراج عناصر دراسات السلام في التدريس. تعد مناهج الجامعات جزءًا مهمًا من استراتيجية التطرف العنيف ومنعها على المدى الطويل. يمكن إدراج بعض المناقشات المتعلقة بالخطاب المتطرف مثل مفاهيم الجهاد والديمقراطية والدولة الإسلامية وفقه الأولويات (علم الأولوية) والوسطية في المناهج الدراسية الحالية كجزء من برامج التدخل.

٥) ينبغي للجامعات الاستفادة من الخبرات ذات الصلة المتاحة لإجراء البحوث حول قضايا التطرف الفكري. فبعض الجامعات تشتهر بخبراتها كما في مجال الدراسات الأمنية وعلم الاجتماع وعلم النفس والدراسات الإسلامية. ويمكن استخدام هذه الخبرة والانضباط لفهم أفضل لظاهرة التشدد والتطرف والإرهاب.

٦) تستلزم مواجهة التطرف الفكري ومكافحته مشاركة الهيئات والجمعيات والأندية الطلابية في البرامج المجتمعية. فعلى الجامعات أن تلعب دورًا ميسرًا لربط الهيئات الطلابية بالمجتمعات والمجتمع المدني على المستوى المحلي لتنظيم البرامج وورش العمل والأنشطة الاجتماعية التي تعزز السلام والتسامح والتفاهم والاعتدال. فالبرامج من هذا النوع ليست مفيدة فقط للمجتمع، ولكنها مفيدة أيضًا للطلاب في تطوير مهاراتهم القيادية وتعليمهم حول القضايا المطروحة.

٧) يمكن لمجتمع التعليم في الجامعات أن يستفيد أيضًا من التعاون مع منظمات المجتمع المدني (CSO) والمنظمات غير الحكومية، وخاصة تلك التي تتعامل مباشرة مع قضية التطرف والحوار بين الأديان وتعزيز القيم الإيجابية.

٨) الحاجة الملحة للتفاعل النشط بين الآباء/ الأسر والمؤسسات التعليمية في برامج مواجهة ومكافحة التطرف. فالمؤسسات التعليمية لديها قدرة محدودة على اكتشاف "علامات الإنذار المبكر" للتطرف. فلا يقضي الطلاب وأعضاء هيئة التدريس معظم وقتهم في الجامعة. وبالتالي، فإن عمل الكشف عن علامات الإنذار المبكر و"التحول العقلي" و "التغيرات السلوكية" أمر صعب دون تعاون من الأسر أو الآباء.

التوصيات

لا يعنى اجتهاد هذه الدراسة فى بلورة لدور الجامعة فى مواجهة التطرف الفكرى مصادرة على مبادرات أخرى، فالنتائج التى تتوصل إليها أية دراسة علمية تعتبر مؤقتة، والعلم لا يتوقف نمواً وتطوراً، ومشكلات المجتمع لا تتوقف تعقداً وتغيراً.

وفى الختام يمكن استعراض بعض التوصيات والمقترحات العامة الواجب الوعى بأهميتها، والأخذ بها لمواجهة التطرف الفكرى فى الوقت الراهن، وتتمثل فى ضرورة :

- النظر إلى تحديات الأمن الفكرى فى عصر العولمة – التى عرضت لها الباحثتان فى الدراسة الحالية – بدون تهوين أو تهويل والتعامل معها بموضوعية.
- وضع تحديات الأمن الفكرى فى عصر العولمة فى سلم أولويات، والبدء فى معالجة المهم منها حسب ما نملك من وسائل وإمكانات.
- حسن اختيار واستخدام وسائل وآليات مواجهة التطرف الفكرى.
- دراسة علمية دقيقة للعوامل المؤدية للتطرف الفكرى، ووضع أسس وقواعد التعامل السليم معها.
- الوعى بأهمية موقعنا الريادى والحضارى، وبأهمية ما نمتلك من وسائل وبدائل وإمكانات تمكننا من التعامل مع أى عقبات، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال التأكيد على الهوية الثقافية للمجتمع، وغرس التمسك بالهوية الوطنية لدى رجال الغد وتربيتهم على تحمل المسئولية.
- تقدير مكانتنا الأصيلة بين الأمم والمجتمعات، بما يتوافر لدينا من قيم ومقومات الانطلاق الحضارى المنشود، مما يتطلب غرس القيم الدينية والروحية فى مقابل القيم المادية التى تفرزها العولمة وغيرها من التحديات التي تواجه المجتمع.
- استحداث فقه التعامل مع التطرف الفكرى، وبأنه فقه الواقع والأولويات، قادر على تغيير الواقع واستشراف آفاق المستقبل.
- تبني سلوك إرادة التحدى والثقة بالذات التى تساعدنا على مواجهة المصاعب كالتطرف الفكري.

- التأكيد على الابتعاد عن الطائفية والتعصب، والبعد عن الشللية والتحزب.

- تفعيل دور مؤسسات المجتمع؛ التربوية، كذلك مؤسسات المجتمع المدنى لمواجهة التطرف الفكرى فى عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات.

- الاستفادة من التجارب العربية الناجحة في مجال التطرف الفكري، وتحصين المجتمع ضد أفكار التطرف والغلو.

- تفعيل دور الشراكة الفعالة مع الوكالات المحلية لضمان الفهم المحلي حول التدخل، وتجنيد الأفراد الموثوق بهم محلياً، وتطوير "شبكة دعم" لضمان استدامة التدخل في أماكن مختلفة مع مرور الوقت ؛ والتواصل المفتوح والملكية لجوانب محددة من التدخل.

- يعد الدعم القوي من قادة المدارس ضروريًا لاكتساب المعلمين والطلاب، وعند الاقتضاء، أولياء الأمور وممثلي المجتمع المحلي. وهذا يعني أن التدخل من المرجح أن يكون ذا موارد جسدية وفي الوقت المناسب، بالإضافة إلى الموارد والتدريب، وأن يكون له مبرر تعليمي قوي وواضح لمن يشاركون فيه.

- إذا كان التدخل أو البرنامج مستدامًا، فيجب ربطه وترسيخه في هياكل المناهج الأوسع وممارسات عمل المعلمين من أجل زيادة إمكاناته لتحقيق أقصى قدر من التأثير وتجنب ضرورة قضاء وقت في المرة الواحدة، التدخلات المنفصلة المنفصلة التي قد تحتاج إلى تكرار بتكلفة إضافية في المستقبل.

دراسات مقترحة

ولإتمام الفائدة تقترح الباحثتان أهمية إجراء الدراسات الآتية:

- واقع التطرف الفكرى وأسبابه فى المجتمع المصرى – دراسة من منظور تربوى.
- تفعيل مشاركة المؤسسات التربوية فى مواجهة التطرف الفكرى، رؤية مستقبلية.
- الدور التربوى لمؤسسات المجتمع المدني فى مواجهة التطرف الفكرى.
- ثقافة الأمن الفكرى بين طلاب الجامعة للوقاية من التطرف الفكري بين الواقع والمأمول.
- دراسة تحليلية لمضمون التطرف الفكرى فى الصحف الرسمية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.
- دور الأنشطة الطلابية بالجامعات المصرية فى مواجهة التطرف الفكرى.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. إبراهيم حمدان (٢٠٠٤). عولمة اللغة أم لغة العولمة، ندوة العولمة وأولويات التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، أبريل.
٢. أحمد العربى (٢٠٠٣). حقيقة العولمة، دمشق، دار قتيبة للنشر.
٣. إسماعيل محمد (٢٠٠٠). الغزو الفكرى، التحدى والمواجهة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة.
٤. إسماعيل يازعى (٢٠٠١). الحضارة الإسلامية وأثرها على الغرب، الرياض، مكتبة العبيكان.
٥. تيسير حسين السعيدين (٢٠٠٥). دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف - مجلة البحوث الأمنية - مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية - مجلد(١٤) - عدد(٣٠) - ربيع الآخر ١٤٢٦هـ/ مايو، ص ١٥-٦٣.
٦. جلال أمين (٢٠٠٤). العولمة هى التكنولوجيا، نحن والعولمة من يربى الآخر سلسلة كتاب المعرفة، العدد (٧)، الرياض، وزارة المعارف.
٧. جمال الدين ابن منظور(١٩٩٩). لسان العرب، جـ٨، طـ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ
٨. حامد عمار (٢٠٠٤). الحادى عشر من سبتمبر وتداعياته التربوية والثقافية فى الوطن العربى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
٩. حسن شحاتة (٢٠٠٤). مدخل إلى تعليم المستقبل فى الوطن العربى، القاهرة الدار المصرية للكتاب.
١٠. حمدان الصوفى (٢٠٠٤). تصور تربوى مقترح لمواجهة أخطار استخدام شبكة الإنترنت لدى فئة الشباب، مؤتمر التربية فى فلسطين ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية.
١١. خالد محمد تربان (٢٠١٨). دور المؤسسات المجتمعية في مكافحة التطرف الفكري، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، جامعة القدس المفتوحة، العدد٤٤.
١٢. سالم هيكل (٢٠٠٤). تربية وتنشئة الفرد، ندوة العولمة وأولويات التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، أبريل
١٣. سامى عمارة (٢٠١٠). دور أستاذ الجامعة فى تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية (جامعة الإسكندرية نموذجا)، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد(٦٤)، يونية.
١٤. سحر أحمد (١٩٩٧). الحرية الأكاديمية لطلاب الجامعات المصرية، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.
١٥. سعود آل سعود (٢٠٠٤). نظرات عن العولمة من منظور إسلامى، جامعة الملك سعود، كلية التربية.
١٦. سعيد إسماعيل على (٢٠٠٥). الهوية والتعليم، القاهرة،عالم الكتب.
١٧. سيف الدين عبد الفتاح (٢٠٠٤). علم كلام العولمة، نحن والعولمة من يربى الآخر سلسلة كتاب المعرفة، العدد (٧)، الرياض، وزارة المعارف.

١٨. ضياء الدين زاهر (٢٠٠٠). جامعاتنا العربية فى مطلع الألفية الثالثة "تحديات وخيارات"، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.
١٩. عادل الجندى (٢٠٠٦). معوقات الحرية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة ودور الإدارة الجامعية فى تفعيلها، دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية، مجلد كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مجلة كلية التربية، المجلد السادس عشر، العدد (١).
٢٠. عبد السلام نوير (٢٠٠٥). التعليم كبوتقة للمواطنة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، جـ٢.
٢١. عبد السميع أحمد (١٩٨٧). مقدمة لكتابة تاريخ التربية، رابطة التربية الحديثة، القاهرة.
٢٢. عبد الصبور شاهين (٢٠٠٤). العولمية، نحن والعولمة من يربى الآخر، سلسلة كتاب المعرفة، العدد (٧)، الرياض، وزارة المعارف.
٢٣. عبد العزيز الصاعدى (٢٠٠٩). دور حرية التعبير فى حماية الفكر والتفكير وتعزيز التحصين الذاتى للأمن الفكرى، الكتابة الصحفية والبحث العلمى نموذجا، المؤتمر الوطنى الأول للأمن الفكرى "المفاهيم والتحديات"، كرسى الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكرى، جامعة الملك سعود، مايو.
٢٤. عبد الفتاح تركى (٢٠٠٧). استقلال الجامعات إلى أين، ورقة عمل مقدمة إلي ندوة "استقلال الجامعات فى مصر"، كلية التربية، جامعة طنطا، الثلاثاء٦/٥.
٢٥. على سليم الحربي (٢٠١١). اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكري: دراسة اجتماعية على عينة من طلبة جامعة القصيم، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
٢٦. فهد السلطان (٢٠٠٤). المدرسة و تحديات العولمة، التجديد المعرفى والتكنولوجى نموذجًا، ندوة العولمة وأولويات التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، أبريل
٢٧. الفيروز آبادي (٢٠٠٥). القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط٨، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـــ مادة طرف
٢٨. متعب الهماش (٢٠٠٩). إستراتيجية تعزيز الأمن الفكرى، المؤتمر الوطنى الأول للأمن الفكرى "المفاهيم والتحديات"، كرسى الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكرى، جامعة الملك سعود، مايو.
٢٩. مجدي وهبة، كامل المهندس (١٩٨٤). معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب، ط ٢، بيروت، مكتبة لبنان.
٣٠. مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤). المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٤٢٥هـ، مادة طرف.
٣١. مجموعة من الباحثين، نبيل على؛ (٢٠١٠)، الثقافة العربية فى ظل وسائط الاتصال الحديثة، جـ١، كتاب العربى، عدد (٨١)، الكويت، ١٥ يوليو.
٣٢. محمد البربرى (٢٠٠٩). دور الجامعات العربية فى تحقيق الأمن الفكرى وتعزيز الهوية الثقافية لدى طلابها دراسة مقارنة مع الجامعات الصينية، المؤتمر الوطنى الأول للأمن الفكرى "المفاهيم والتحديات"، كرسى الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكرى، جامعة الملك سعود، مايو.
٣٣. محمد التميمى (٢٠٠١). العولمة وقضية الهوية الثقافية فى ظل الثقافة العربية المعاصرة، ١٤٢٢هـ.

٣٤. محمد الربعى (٢٠٠٩). دور المناهج الدراسية فى تعزيز مفاهيم الأمن الفكرى لدى طلاب الجامعات فى المملكة العربية السعودية، المؤتمر الوطنى الأول للأمن الفكرى "المفاهيم والتحديات"، كرسى الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكرى، جامعة الملك سعود، مايو.
٣٥. محمد بن عبد الرازق الطبطبائي (٢٠٠٤). التطرّف في الدين دراسة شرعيّة، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٥هـ.
٣٦. محمد سكران (٢٠٠١). وظائف الجامعة المصرية على ضوء الاتجاهات التقليدية والمعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
٣٧. محمد عاطف غيث (١٩٧٩). قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٣٨. محمد مبروك وآخرون (١٩٩٩). الإسلام والعولمة، القاهرة، الدار القومية العربية.
٣٩. محمد مرسى (١٩٩٣). الاتجاهات المعاصرة فى التربية المقارنة، القاهرة، عالم الكتب.
٤٠. محمود قمبر (٢٠٠١). الحرية الأكاديمية فى الجامعات العربية "دراسة تحليلية نقدية مقارنة"، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قطر.
٤١. موسى الشرقاوى (٢٠٠٥). وعى طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة، دراسة ميدانية، مجلة دراسات فى التعليم الجامعى، العدد (٩)، أكتوبر، مركز تطوير التعليم الجامعى، جامعة عين شمس.
٤٢. هويدا الإتربى (٢٠٠٨). مشكلات استخدام طلاب مدارس التعليم العام للإنترنت، دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد (٣٨)، ص ص١-٣٩
٤٣. ـــــــــــــــــــــــــــــــ (٢٠١١). ظاهرة البلطجة في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ودور المؤسسات الأمنية في معالجتها، دراسة تربوية ، مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا ، العدد ٤٤ ، جـ٢ ، النصف الثاني من عام ٢٠١١م، ص ص٤٥-٩١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

44. Adicalisation/preventionradicalisation/ comment-lecole-se-mobilise-t-elle.
45. Ahmad El-Muhammady (2018), The Role of Universities and Schools in Countering and Preventing Violent Extremism: Malaysian Experience, paper submitted to Institute for Youth Research (IYRES), Ministry of Youth and Sports, Malaysia, June.
46. Base for Policy and Practice. Abu Dhabi: Hedayah and Curtin University.
47. Biglan, A., 2015. Where terrorism research goes wrong. New York Times, 6 March. Available from:

http://www.nytimes.com/2015/03/08/opinion/sunday/where-terrorism-researchwent- wrong.html?_r=0.

48. Brooks, M. and Ezzani, M. (2017) '"Being Wholly Muslim and Wholly American": Exploring One Islamic School's Efforts to Educate Against Extremism' Teachers College Record, 119, 060305, 32 pages.
49. Call, Carolyne Mary, (2004). Intellectual Safety and Epistemological Position in The College Classroom, Ph. D. dissertation, United States, New York, Cornell University.
50. Guzzetti Barbara J. & William, Wayne O. (2004). Examining Intellectual Safety in the Science Classroom, Journal of Research in Science Teaching, vol. 33, no.1.
51. Hedayah and Edith Cowan University.
52. http://www.stop-djihadisme.gouv.fr/lutte-contre-terrorism
53. https://www.livingsafetogether.gov.au/pages/home.aspx
54. https://www.reseau-canope.fr/prevenir-la-radicalisation/agir-en-milieu-scolaire.htm
55. Krause, Keith & Williams, Michael C., (1996). Critical Theory and Security Studies: Concepts and Cases, Minnesota and Geneva.
56. Lynn Davies (2018); Review of Educational Initiatives in Counter-Extremism Internationally: What works? , University of Birmingham/Connect Futures.
57. Moore, D., 2006. Overcoming religious illiteracy: A cultural studies approach [online]. World history connected. Available from: http://worldhistoryconnected.press.uiuc.edu/4.1/moore.html .
58. OSCE. (2011). Guidelines for Educators on Countering Intolerance and Discrimination against Muslims: Addressing Islamophobia through Education. Office for Security and Cooperation in Europe/Office for Democratic Institutions and Human Rights, Vienna.
59. Tsagkaraki, V., 2015. Narratives of Greek modern history textbooks: A comparison between the current and the 1980 modern history Greek textbooks. Unpublished PhD Thesis. Department of Integrated Studies in Education, McGill University.
60. Waters, M. (1995).Globalization, London, Routledge.

61. Welch, A. (2001). "Globalization, Post-modernity and the State: comparative education facing the third millennium". Comparative Education, vol.37, no.4 475-492.
62. Zeiger, S. (2016). Expanding Research on Countering Violent Extremism. Abu Dhabi:
63. Zeiger, S. and Aly, A. (2015). Countering Violent Extremism: Developing an Evidence